بسم الله الرّحمن الرحيم

صوت البحرين

Voice of Bahrain
BM Box 6135, London, WC1N 3XX

عدد خاص

April 1995. Issue No. 147
العدد ١٤٧، ابريل١٩٩٥م، ذو القعدة ١٤١٥ هـ

فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنّه لا يفلح الظالمون

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

صوت الحركة الإسلامية في البحرين

قتل المواطنين لن ينهي المطالبة بعودة الدستور

دخلت البلاد مرحلة جديدة من المواجهة بين الشعب والحكومة بعد شهر رمضان المبارك. فقد فشلت الحكومة في الاستفادة من الهدوء الذي ساد البلاد بشكل عام خلال شهر رمضان المبارك ، وبدل ان تبادر لترميم الجسور بينها وبين الشعب، صعدت الموقف بالاعتقالات والاعتداء على المنازل واقامة الحواجز عند مداخل القرى ونشر اعلانات «الولاء» ونشر الاحاديث الصحافية التي تهاجم الشعب. واخيرا لجات الى استعمال الذخيرة الحية ضد المواطنين وقتلت شابا آخر هو حميد عبد الله يوسف قاسم. هذه التطورات لم تساهم في اعادة الامور الى نصابها، بل زادت الوضع تعقيدا ووضعت البلاد مجددا على أعتاب مرحلة جديدة تتميز بتصميم شعبي على مقاومة ارهاب السلطة بكل الوسائل. وآل خليفة وحدهم يتحملون مسؤولية ما يجري للبلاد بسبب تعنتهم. وهنا تجدر الاشارة الى موقف عدد من الاطراف ازاء ما يجري لاستكمال صورة الواقع.

فعلى صعيد الداخل هناك طرفان، الشعب والحكومة. الشعب متماسك في موقفه صلب في مطالبته بعودة العمل بالدستور، وهناك اتفاق عام بين جميع ابناء الشعب، شيعة وسنة ووطنيين على المطلب الجوهري المتمثل بعودة الدستور، ولم يشذ احد عن ذلك، وقد فشلت الحكومة حتى الآن في الحصول على دعم من اي طرف من الاطراف الاجتماعية اوالدينية، وبقي آل خليفة محاصرين في موقفهم، وحتى الوزراء غير متفقين مع رئيس الوزراء في سياساته القمعية. وتتضح الوحدة الوطنية من خلال الشعور العام الذي يسود النوادي والجمعيات والمساجد والمحافل الشعبية. كما تتضح من اللقاءات التي تبثها وكالات الانباء العالمية مع عدد من الشخصيات السياسية حول الوضع في البلاد، تلك اللقاءات التي تدعم الانتفاضة وتحمل الحكومة مسؤولية تردي الاوضاع. اما الحكومة فهي مشلولة عن اتخاذ القرار، ورئيس الوزراء وحده هو الذي يقرر السياسة الامنية واساليب المواجهة مع الشعب. وليس هناك مجال لاي من الوزراء لابداء رأي معارض لما يقوله خليفة بن سلمان. ولا تاتمر قوات الشغب الا باوامر رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وكذلك الامر بالنسبة لجهازالامن الذي يديره الضابط البريطاني، ايان هندرسون الذي يقرر ما يشاء ويامر الجلاوزة بالتنفيذ. هذه الحكومة المشلولة أصبحت عبئا على البلاد التي تراجعت سياسيا واقتصاديا وثقافيا. ولعل هذا الركود هوالذي جعل الحكومة تهزم امام حكومة قطر في محكمة العدل الدولية، وذلك بسبب عداء آل خليفة لكل ما هو دستوري وقانوني.

وعلى المستوى الاقليمي، فقد فشل مجلس التعاون الخليجي في التدخل لحل الازمة السياسية العاصفة في البحرين. ومع ان عددا من الحكومات الخليجية غير مرتاحة من اسلوب آل خليفة في مواجهة التحدي الشعبي، فان الهيمنة السعودية على مجلس التعاون همشت دور المجلس كقوة سياسية قادرة على التدخل لحل الازمات الخطيرة، ففشل المجلس في التصدي للخلافات الحدودية، وفشل في احتواء وجهات النظر المختلفة بخصوص العلاقات الخارجية، وفشل في مشاريعه العسكرية والتكامل الاقتصادي. ولم نسمع عن مبادرة من المجلس للتوسط بين حكومة البحرين وشعبها بشكل مباشر او غير مباشر، وبقي الوضع متأزما طوال الشهورالاربعة الماضية مع علم الزعماء بما يجري في البحرين خصوصا انهم شهدوا بأعينهم ما يجري عندما حضروا القمة الاخيرة في ديسمبر الماضي. وفشل المجلس يعود في ما يعود اليه الى عجزه عن طرح تصور لما يجب ان يكون عليه الوضع الداخلي لدوله في ضوء التطورات الدولية وبروزالحاجة لنظام سياسي متطور. ولكن مع ذلك فهناك بعض المحاولات من دول المجلس لمد الجسور مع المعارضة البحرينية، وهناك ضغوط مورست على آل خليفة لاعادة النظر في سياستهم تجاه رعاياهم، ولكن ما يزال هؤلاء ملتزمين بسياسة القمع.

● ازدادت الاوضاع توترا في البحرين خلال شهر مارس، حيث عاود الشعب انتفاضته منذ يوم عيد الفطر في الثاني من الشهر. وشهدت الانتفاضة تطورا في اساليب الاحتجاج والتعبير عن المطالب وكذلك في حجم المشاركة الشعبية. وقد تبلور الموقف بشكل اكثر وضوحا حيث ازداد الحصار الشعبي على آل خليفة، وبدأ المواطنون يعلنون صراحة غضبهم على السلطة وخصوصا بعد ان ازداد القتل بين شباب البلاد، وبعد ان فتحت الباب على مصراعيه لقوات الشغب لاستباحة البلاد والعباد وشهد الشهر الماضي ايضا مشاركة واسعة من قبل طلاب الجامعة والمدارس. وما يزال الطلاب مضربين عن الدراسة في اغلب مناطق البحرين. وقد هاجمت قوات الشغب الطلاب في مدارسهم وجرحت العشرات منهم واعتقلت عددا كبيرا. هذا بالاضافة الى مقتل الطالب عبد الحميد عبد الله يوسف قاسم في مساء السبت ١٨ مارس ١٩٩٥.

● ازداد السخط العالمي ضد حكومة البحرين، وتواصلت رسال الاستنكار لما يقوم به آل خليفة ضد المواطنين. وعبرالعديد من المسؤولين الخليجيين وغيرهم عن الامتعاظ من اسلوب تعامل حكومة البحرين مع رعاياها. وحصلت المعارضة على رسائل تاييد شفوية وتحريرية من عدة اطراف دولية. وفي الوقت نفسه ضاقت دائرة الذين يقفون بجانب الحكومة.

● اصدرت منظمة العفو الدولية تقريرا مطولا عن الوضع في البحرين في ٣٠ مارس ١٩٩٥، وهو من اهم الوثائق التي اصدرتها المنظمة بخصوص الاوضاع في هذا البلد. واحتوى التقرير على شهادات حية عن التعذيب الذي يمارسه جهاز الامن الذي يديره الضابط البريطاني، ايان هندرسون، ضد المعتقلين، وتطرق كذلك الى الاساليب غيرالانسانية التي تحط من كرامة الانسان وقدره.

وكانت حكومة البحرين قد رفضت السماح لوفد من المنظمة زيارة البلاد ومعاينة السجون وأوضاع المعتقلين. ومع ذلك فقد كانت الشهادات التي احتوى الارهاب الذي تمارسه السلطة ضد الموطنين.

● سعت حكومة آل خليفة لترميم سياستها التي فشلت في اقناع العالم بما تقوم به. وعلى هذا الصعيد، قام وزير الاعلام البحريني، طارق المؤيد، بزيارة الى بريطانيا التقى خلالها بعدد من الاعلاميين واعطى «بخشيشا» دسما لعدد منهم... ومن جهة أخرى شمل برنامج ترميم العلاقات العامة دعوة عدد من البرلمانيين البريطانيين الى البحرين، ومنعهم من الالتقاء بأحد الا الرسميين. وزار البلاد في الشهر الماضي عضو البرلمان ووزير التراث السابق، ديفيد ميللور، الذي أصبحت له مصالح تجارية في البحرين، حسب ما اعترف به في سجلات اعلان المصالح بالبرلمان. كما قام وفد برلماني ترأسه عضو البرلمان عن حزب المحافظين، ويليام باول، وثلاثة آخرون بزيارة الى البلاد، حيث حلوا ضيوفا على الحكومة في فندق «حيات ريجنسي». وكتب السيد باول، بعد رجوعه مباشرة، رسالة الى صحيفة «الفاينشال تايمز» اللندنية يعكس وضعا نموذجيا للحالة السياسية في البحرين، الامر الذي قوبل باستهجان واسع

● حركت الحكومة بعض التجار ذوي المصالح معها الى عقد اجتماع في منزل رجل الاعمال، أحمد منصور العالي، مساء الاثنين ٢٧ مارس ١٩٩٥، حضره عدد من اصدقائه. ولم يثمر الاجتماع شيئا لان حالة الغضب تسيطر على جميع المواطنين على اثر مقتل الشاب حميد عبد الله قاسم. هذا في الوقت الذي اصبح من الصعب على أي أحد ان يتحدث بغير لغة المطالبة بالحقوق المشروعة وفي مقدمتها اعادة تطبيق الدستور.

● هناك تفاؤل بحدوث انفراج محدود في اوضاع المنطقة، بعد ان ازدادت الضغوط الدبلوماسية على آل سعود في السعودية. وقال دبلوماسيون مطلعون انه في غضون فترة لا تزيد على ١٨ شهرا ستشهد المملكة تغييرا في تركيبة الحكم، ويتوقع ان يكون على رأس الحكم احد اثنين، سلمان عبد العزيز او الامير سعود

اخطاء الحكومة أدخلت البلاد مرحلة اخطر

أربعة شهور هي عمر انتفاضة شعبنا الباسل، وعشرون عاما هي الفترة التي تفصلنا عن تاريخ قرار رفع العمل ببعض مواد الدستور وحل المجلس الوطني. لاكثر من مائة وعشرين يوما صمد شعبنا بوجه نظام من اشرس الانظمة التي حكمت في المنطقة، وسوف يصمد اكثرحتى تتحقق مطالبه المشروعة. وما هي هذه الحكومة التي لا تحمل ذرة حب لرعاياها ولا يهمها الا مصالح افرادها، ثم أليس بين افراد العائلة الحاكمة من يملك شيئا من العقل والحكمة ويعترض على ما يقوم به رئيس الوزراء من أساليب ارهابية لا مثيل لها في المنطقة؟ وهل يعتقد كل افراد آل خليفة ان القمع وحده سوف يحقق أمنهم؟ الا يعلمون ان الشعب اذا فقد امنه فلن يتحقق الامن للحكومة لان البلاد اما ان يسودها الامن او الرعب، وكلا الحالين لا يستثني احدا.

منذ ان انتفض الشعب في بداية شهر ديسمبرالماضي على اثراعتقال الشيخ علي سلمان، كانت اهدافه واضحة، وكانت اعادة العمل بالدستور على رأس مطالبه. واستمر في ذلك شهرين كاملين قدم خلالهما اكثرمن ستة من الشهداء. ومع حلول شهر رمضان المبارك اعلن الشعب من طرف واحد، هدنة خلال الشهر، وان تخلل تلك الفترة مواجهات خفيفة تمثلت اساسا باعتصام النساء امام المحكمة وخروج طلاب الجامعة في مسيرات سلمية. وكانت قيادة الانتفاضة توحي للحكومة بان هذه فرصة مناسبة لها لتعيد النظر في سياساتها وتلتقي بافراد المعارضة ليتفق الطرفان على آلية تؤدي الى تحقيق مطالب الشعب بالتدريج. كانت الحكومة تكرر انها لن تناقش المطالب ما دام هناك اضطراب في الوضع، فجاء قرار التهدئة لتوفير الفرصة للحكومة. ولكن حسب بعض التقارير، فان رئيس الوزراء رفض بشكل مطلق الانصياع لمطالب الشعب، وتهدد وتوعد وانذر في عدد من خطاباته بانه سوف يستعمل المزيد من القوة للقتل والتعذيب، وهكذا ذهبت فرصة ثمينة كانت تكفي لاخراج البلاد من الازمة التي تعيشها وتفتح المجال لحوار هادىء بعيدا عن العنف واساليب القمع والاضطهاد والتشريد والاعتقال.

بالاضافة الى ذلك، ارتكبت الحكومة اخطاء كثيرة. ومن ذلك الضغط على النوادي لرفع رسائل التأييد لاجراءات الحكومة. فقد ادى هذا الاسلوب الى أمرين، الاول زيادة الشعور بين ادارات النوادي بالحرج ازاء الشعب والثاني جعل الاندية التي توافق على ذلك هدفا للمتظاهرين. أعتبر المثقفون هذا الاجراء تصعيدا خطيرا بدون مبرر وتعبيرا عن افلاس سياسي وتحديا صارخا لمشاعر الناس. ولم تستفد منه شيئا. فالشعب لم تنطل عليه الخديعة، والحكومات الاخرى تعرف بنفسها ما تعني تلك المحاولات من افلاس، والنتيجة ان تعرضت النوادي التي خضعت للضغط الحكومي الى غضب الشعب، بدون ان تحقق للحكومة شيئا.

كما ان آل خليفة لم يقنعوا احدا بسياساتهم. وهناك عدد غير قليل من المسؤولين الخليجيين من مستويات حكومية مختلفة اصبحوا يتحدثون بوضوح عن تخبط حكومة البحرين في سياساتها تجاه شعبها. وكلما توالت الاخبار عن حادثة جديدة من القتل، اصبح هؤلاء اكثر قلقا على مستقبل الوضع الخليجي بشكل عام لانه يسلط الاضواء على ما يجري في المنطقة كلها وليس البحرين فقط. وسمعنا من عدد من هؤلاء حقيقة مواقفهم، النصائح التي قدموها لآل خليفة، وكيف تجاهلوا تلك النصائح، حتى أصبح آل خليفة موضع تندر الآخرين وسخطهم.

ربما يعتقد آل خليفة ان سياسة الارهاب هذه سوف تحمي حكمهم وان الشعب سوف يستسلم لهم. وكثيرا ماتحدثوا عن «هيبة الحكومة» وانهم «لن يسمحوا بكسرها». وظنوا ان قتل الابرياء وسجن الآلاف سوف يوفر لهم الهيبة، وهذا شأن المستبدين. فالامر المؤكد اليوم ان خانة المعارضين للحكومة توسعت عما كانت عليه قبل اربعة شهور، ولم يعد هناك من يقف في الوسط، واصبح هناك من الشخصيات المهمة والمرموقة من يتحدث بوضوح و انفتاح عن الوضع، وينتقد الحكومة على ما تمارسه من ارهاب. ومما لاشك فيه ان الحكومة خسرت الموقف من الناحيتين السياسية والاخلاقية وتسعى لكسب الموقف من خلال القمع غير المحدود. وهناك شعور عام بان الحكومة سوف تخسر في النهاية لان اسلوبها مناقض لمنطق الهدوء والاستقرار في اي بلد. لقد خلقت شروخا كبيرة في العلاقة بينها وبين الشعب، ويتوقع ان تستمر تلك الشروخ في التوسع، ولم يعد مستحيلا ان يطرح موضوع اسقاط نظام آل خليفة كخيار ليس له بديل اذا فشلوا في التزاماتهم القانونية تجاه الشعب.

لقد شهدت الانتفاضة في فترة ما بعد العيد تطورا نوعيا كبيرا. فمن جهة اصبحت المشاركة فيها اكثر شمولا للاوساط المثقفة، وشملت الاعتقالات مواطنين ذوي مناصب كبيرة نسبيا. واصبحت النقمة على الحكومة منتشرة في كل الاوساط. فرجل الاعمال يشاطر الشعب همومه ويلقي باللائمة على الحكومة وسياساتها. والمهندس يتحدث عن بطولات الشعب وارهاب السلطة. والطبيب يقف بجانب الشعب ويمنع قوات الشغب من اعتقال الجريح في المستشفى. هذا التوسع في القاعدة الشعبية المعارضة ليس في صالح آل خليفة ومن المتوقع ان يؤدي الى مزيد من الاستقطاب في المواقف، اذ لم يعد هناك من يبرر لنفسه الوقوف مع الحكومة. واصبح حديث الناس في كل مكان يدور حول يوميات الانتفاضة. ففي المساجد والمآتم والنوادي ليس هناك حديث آخر، وحتى العجائز اصبحوا لا يتحدثون الا في هذا الموضوع. والاطفال اصبحت لهم لغة جديدة تتحدث مصطلحاتها عن قوات الشغب والغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي وسيارات الجيب وهندرسون وغير ذلك.

وثمة تطور آخر اصبح يقلق الحكومة وهواستهداف مصالح عناصر المخابرات ورجال الشرطة، وهو تطور طبيعي لاستمرار التوتر. ومع ان قيادة الانتفاضة ما تزال مصرة على الاساليب السلمية، فان استمرار الانتفاضة من جهة والتوسع الخليفي في اساليب القمع قد يؤدي الى تغير اساليب المواجهة الشعبية. ومن الصعب ان يطلب من الناس ضبط الاعصاب اذا كان الطرف الاخر لا يعترف بشيء غيرالقمع والارهاب واستعمال الذخيرة الحية ضد المواطنين العزل. ومن الاساليب المتبعة حاليا لمنع دخول قوات الشغب الى القرى تفجيراسطوانات الغاز في طريق حافلات الشرطة، وهو تطور ساهم في ردع قوات الشغب الى حد ما. هذا بالاضافة الى الحرائق التي يشعلها المتظاهرون ويستعملون فيها اطارات السيارات للتقليل من تاثير الغازات الخانقة التي تطلقها القوات الخليفية ضد المواطنين. واصبح منظرا مألوفا في نواحي البلاد ان ترى الدخان متصاعدا والجو مليئا بروائح غريبة.

وربما اعتقدت الحكومة ان قرار التهدئة يعني الضعف والتنازل من قبل الشعب، ولم تنظر الى الجوانب المنطقية في القرار. ولذلك فما ان حل يوم العيد حتى انتفض الشعب مجددا بشكل لا يقل حماسا وشمولا عما كان عليه الوضع من قبل. فمنذ صباح يوم العيد بدأت المسيرات في سترة ثم في بني جمرة وكرزكان والدراز والسنابس والديه وجدحفص وكرانة وغيرها. وكانت المظاهرات نوعية، حيث اكتسب ابناء الشعب اساليب جديدة في التظاهر واعلان المطالب، كما توسعت من حيث نوعية المشاركين فيها، واصبح العنصر النسائي ممثلا بشكل كبير، واتسمت كذلك بغياب عنصرالخوف بين المتظاهرين، ولم تعد قوات الشغب قادرة على تخويف الناس وردعهم عن الاستمرار في المسيرات والتظاهر.

الحكومة استمرت في سياستها المعروفة التي تعتمد على الارهاب والقمع، فلم تستمع الى المطالب وما تزال تعتقد ان اطلاق النار على المتظاهرين سوف يكسر شوكتهم ويقضي على الانتفاضة. ولكن الاسابيع الاربعة الماضية اكدت فشل الحكومة في تصوراتها تلك. واصبح الخلاف يدب في اوساط مجلس الوزراء، وان كان رئيس الوزراء يسعى لارهاب وزرائه وانذارهم من مغبة التمرد على اوامره وسياساته، والواضح ان ثمة خلافات واسعة تدب في صفوف الحكومة وكذلك في مجلس العائلة الخليفية لان هناك ادراكا بان استمرار الانتفاضة سوف يخلق شعبا متمرسا في المواجهة والتظاهر وغير آبه من اساليب القمع والارهاب التي تمارسها الحكومة. فبعد عقود من الاذلال والتخدير والارهاب، قرر شعب البحرين ان بامكانه استعادة موقع الصدارة في سجل النضال الوطني وافشال سياسات آل خليفة. وبهذا الصمود اصبح هناك وضع جديد ليس في البلاد فحسب، بل حتى في بقية المناطق، واصبح هناك لوم شديد من قبل حكومات دول الخليج لحكومة آل خليفة واعتبارها مسؤولة عن المساهمة المباشرة في خلق الظروف للتمرد الشعبي بشكل لا تقتصر آثاره على تلك الجزيرة الصغيرة. وما لم يتم وضع حلول سريعة للازمة فقد اصبح الوضع مرشحا للتدهور، والحكومة

يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٥

٢ مارس

● كان هذا اليوم يوما مشهودا في البحرين. فهو يوم عيد الفطر المبارك، وهو يوم الكرامة والفداء. فقد خرجت جماهير الشعب في مظاهرة كبيرة بعد صلاة العيد في منطقة سترة شارك فيها قرابة ٢٠٠٠ شخص هتفوا بمطالبهم، ورددوا هتافات ضد الحكومة. ورفعوا لافتات تطالب باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وسارت المظاهرة في شوارع المنطقة فيما كانت شرطة الشغب تستعد للانقضاض على المتظاهرين. واستمرت المواجهات بين المواطنين وقوات الشغب اكثر من ساعتين، واستعملت خلالها قوات الشغب التي يديرها الضابط البريطاني، ايان هندرسون، الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية. وقد اصيب عدد من المواطنين، وترددت انباء عن استشهاد اثنين منهم، الا ان ذلك لم يتأكد حتى الآن. وفي مساء هذا اليوم عمت المسيرات والمظاهرات معظم قرى شارع البديع والبلاد القديم، واعتدت قوات الشغب على المواطنين بكافة وسائل القمع، ولم تعرف بعد نتيجة المواجهات.

وجاءت المسيرات الشعبية السلمية بعد شهر من الهدوء النسبي الذي استمر طيلة شهر رمضان المبارك. وخلال هذا الشهر فشلت الحكومة في اتخاذ اي اجراء لتهدئة الاوضاع، فلم تطلق سراح المعتقلين، ولم تتوقف عن الاعتقالات، ولم تستجب للمطالب الشعبية باعادة العمل بالدستور. وكانت اساليب معاملة المواطنين تتميز بالوحشية المتناهية، حيث لم تتوقف التحرشات والاستفزازات ضد ابناء الشعب، من المداهمات العشوائية في الليل، واهانة الموقوفين، والاستهزاء بعقيدة الناس واخلاقهم، والتهديد المستمر بالاعتقال او التسفير. كل ذلك من اجل بث الخوف في نفوس المواطنين. ولم تبد حكومة آل خليفة اية مبادرة لمنع تدهور الوضع وكانت تعتقد ان اساليب القمع والارهاب سوف تقضي على مطالب الشعب وحماسه للاصرار على مطالبه. وجاءت تطورات يوم العيد لتضع حدا لكل ذلك. واثبت الشعب مرة اخرى انه يمسك بزمام المبادرة بينما فشلت الحكومة في القيام بتصرف يحقق الامن في البلاد.

● تجمع عدد كبير من النساء والرجال امام مبنى القلعة (وهو المعقل الذي يخطط فيه ايان هندسون سياسات التعذيب والقمع) في وقت مبكر من صباح اليوم، وذلك بانتظار الافراج عن المعتقلين. وكانت وزارة الداخلية قد اتصلت ببعض العائلات قبل ايام لتخبرها بان ابناءها سوف يفرج عنهم صباح يوم العيد، الامر الذي شجع المئات على الاعتصام امام مبنى القلعة في انتظار «المكرمة الاميرية». ولكن السلطات، كعادتها، اخلفت وعدها. ونزلت قوات الشغب لتفريق الرجال والنساء مستعملة ما لديها من قوة. ومع الساعة الثامنة كان التجمع قد تفرق بسبب اعتداء قوات الشغب على المعتصمين. وقال شهود عيان ان شوارع المنامة كانت فارغة تماما طوال يوم العيد، وكأن هناك منع تجول غير معلن من قبل السلطة. وكانت قوات الشغب منتشرة في كل الشوارع ولم يكن هناك مارة على عكس ما هو مألوف في مثل هذه المناسبات. وقد امتنع الشعب عن الاحتفال بيوم العيد هذا العام بسبب اوضاع البلاد والحزن الذي يخيم على المدن والقرى بعد مقتل العديد من ابناء الشعب على ايدي حكومة آل خليفة. واكتفى الناس باداء صلاة العيد في المساجد.

● قامت قوات الشغب في الصباح الباكر من هذا اليوم بالاعتداء على المصلين في مسجد «مشرف» بمنطقة جدحفص. وكان هناك عدد كبير من المصلين في هذا المسجد الذي تعرض لاعتداءات متكررة في الشهور الاخيرة كان من بينها الاعتداء الذي حدث في ١٨ ديسمبر الماضي والذي ضرب فيه الشهيد ميرزا علي عبد الرضا الذي استشهد متأثرا باصاباته. وكان المصلون يؤدون صلاة الصبح قبل طلوع الشمس عندما فوجئوا بقوات الشغب تقتحم المسجد وتضرب المصلين بالهراوات وتعتقل من يقع في ايديهم. هذا الاجراء الارهابي مستغرب جدا في بلد مسلم اعتاد مواطنوه على اداء الصلاة في المساجد على مر القرون. ولم يكن هناك اي سبب لما قامت به قوات الشغب سوى الشعور بالخوف والعمل على استباق الاحداث تحسبا لانفجار الغضب الشعبي بسبب الاحتقان الشديد. وقد نجم عن عدوان قوات الشغب عدد من الاصابات بين المواطنين بينهم الكثير من المسنين الذي استيقظوا في الصباح الباكر استبشارا بيوم العيد، فهنأهم آل خليفة بالهراوات والغازات المسيلة للدموع.

٧ مارس

● تطورت الاوضاع مجددا في البحرين منذ يوم عيد الفطر المبارك (الخميس ٢ فبراير ١٩٩٥). فقد اندلعت الاضطرابات في عدد من المناطق. وقامت قوات الشغب بمواجهة المتظاهرين بشراسة متناهية على عادتها. فقد خرجت مظاهرة طلابية في جامعة البحرين صباح اليوم شارك فيها ٦٠٠ طالب وطالبة وخرجت من مبنى كلية الاداب الى مسجد الجامعة حيث قرئت الفاتحة على ارواح الشهداء. ورفعت شعارات مثل: (نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب) و (لا سنية لا شيعة،وحدة وحدة وطنية). وفي منطقة الدراز انطلقت مسيرة شارك فيها النساء والرجال بعد حلول المساء، ورفع المتظاهرون خلالها شعارات تطالب باعادة العمل بالدستور ورفع حالة الطوارىء واطلاق سراح السجناء السياسيين. وقامت قوات الشغب باستعمال الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والاعتقال والجماعي. وشوهدت عدة حرائق في المنطقة طالت مبنى النادي العربي ومحولا كهربائيا بالقرب من بنك البحرين الوطني. وقامت قوات الشغب بمسح الشعارات المكتوبة على الجدران، وهي شعارات تطالب بالدستور والمطالب الشعبية الاخرى. وقال شهود عيان ان قوات الشغب كانت بالقرب من مبنى البنك حين اندلعت النيران بالقرب منه. وكانت مسيرة نسائية اخرى قد انطلقت بعد العصر يوم امس في منطقة سترة على اثر احتفال تأبيني بمناسبة مرور اربعينة الشهيد حسين الصافي الذي قتل برصاص الشرطة في ٢٦ يناير الماضي. وحضر الاحتفال عدد كبيرة من المواطنين وطغى عليه الحماس بشكل كبير، ولكن الحاضرين اكتفوا برفع الهتافات داخل المسجد الذي اقيم فيه الحفل. وتوجهت المسيرة النسائية التي شارك فيها حوالي ١٢٠ امرأة الى قبر الشهيد في مقبرة سترة وهن صامتات تعبيرا عن الحزن على الشاب الشهيد. ولم تحدث مصادمات مع الشرطة.

● على اثر الوعد الحكومي باطلاق سراح بعض المعتقلين، تم الافراج عن اربعة من منطقة الدراز يوم العيد وستة آخرين يوم الاحد ٥ مارس. وقال شهود عيان ا ن الستة كانوا في حالة يرثى لها، وان اشكالهم كانت توحي بانهم قد خرجوا من كهف. فشعورهم طويلة ولحاهم لم تحلق منذ اعتقالهم قبل ثلاثة شهور، ولم يسمح لهم بالاستحمام طوال فترة الاعتقال. ومع ذلك كانت معنوياتهم عالية حيث رفعوا هتافات متحدية للنظام. وقال الستة ان المعتقلين في سجن جزيرة النبيه صالح في حالة يرثى لها.

● استمرت الاعتقالات في صفوف الشباب والشيوخ من ابناء البحرين. ففي يوم الجمعة ٣ مارس اعتقل الشيخ علي الحاج عبد الله، من منطقة الخارجية بجزيرة سترة. ويبلغ من العمر [illegible] واعتقل الشيخ [illegible] الاعتقال تتم بتسلق جلاوزة الامن جدران البيوت والاعتداء على الحرمات. وفي اليوم نفسه اعتقل الشيخ عبد الهادي المخوضر، ٣٢، وهو من منطقة السنابس. وفي ٤ مارس اعتقل في المنامة كل من صادق عبد الحسن الشعلة وعلي الخواجة وعبد الله شهاب وابراهيم عبد الجسن. واعتقل من بني جمرة في اليوم نفسه ١٢ شخصا منهم عباس ملا عطية وعبد الامير محمد حسين وثلاثة من ابناء محمد عبد الكريم فتيل، وكذلك ابناء عبد الواحد الغانمي، وفاضل عباس البصري وابراهيم عبد الحميد سلمان.

● اعلنت الحكومة خبر حرق مبنى نادي السنابس، واتهمت الشاب حسين عباس مرهون الذي نشرت صورته في الصحف بالقيام بذلك. ويقول المحامون ان هذا الشاب كان قد اعتقل الساعة ٢,٣٠ من صباح يوم الجمعة ٣ مارس. بينما وقع حريق النادي الساعة ٣,٣٠ اي بعد ساعة على الاقل من اعتقال الشاب المذكور. هذه الحقائق موثقة لدى المحامين.

● ذكرت مصادر دبلوماسية ان وزير الاعلام البحريني، طارق المؤيد، وصل الى العاصمة البريطانية يوم الاثنين ٦ مارس في زيارة سرية لم يعرف الغرض منها. وقالت المصادر ان من المحتمل ان يكون الوضع في البحرين وقضية اللاجئين البحرينيين في بريطانيا من بين القضايا التي جاء الوزير لمناقشتها مع الحكومة البريطانية.

٩ مارس

● استمر التوتر الامني في البلاد طوال اليومين الماضيين، حيث تكثف انتشار قوات الشغب الحكومية في مناطق متعددة وخصوصا في المنطقتين الشمالية والغربية. وما يزال هناك حصار شديد لمنطقة الدراز منذ اندلاع التظاهرات فيها مساء الاثنين ٦ مارس. وكانت هناك عدة حرائق مشتعلة في الدراز ومحيطها. ويقول شهود عيان ان انفجارا كبيرا هز منطقة «ابو صيبع» مساء امس، ولم يعرف سببه بعد. كما ان هناك حريقا هائلا في منطقة سترة لم يكن بالامكان معرفة سببه. وتوجد في منطقة سترة خزانات النفط الرئيسية في البلاد. كما اشتعلت حرائق في مواقع عديدة منها مباني الاندية التي اذعن رؤساؤها للابتزاز الحكومي ووافقوا على ادراج انديتهم في القائمة الحكومية التي «اعلنت الولاء للامير».

● هناك مخاوف حقيقية من تردي الاوضاع الامنية فيما تستمر المواجهات بين الشعب والحكومة في تصاعد. ويبدو ان قوات الشغب تشارك في تأجيج الوضع من جهتين: فهي مستمرة في سياسة المواجهة المسلحة ضد المتظاهرين العزل باستعمال الرصاص، وتقوم في الوقت نفسه باشعال الحرائق المتعمدة لتكسب تعاطفا دوليا في مواجهتها الشعب بعد ان فشلت دبلوماسيا في اقناع احد بشرعية سياساتها التي تقوم على اساس رفض العمل بالدستور. وما لم تعترف حكومة آل خليفة بوجود مشاكل حقيقية وتعد المواطنين بحلها، بالاضافة الى الاعراب عن قبولها بمنطق العمل بالدستور، فان من الصعب التنبؤ بما ستؤول اليه الامور في هذه الجزيرة الصغيرة.

● توفي بالامس (٨ مارس) الطفل حسين المعتوق، ١٢ عاما، من قرية الديه متأثرا بما تعرض له خلال الحوادث التي شهدها في شهري ديسمبر ويناير الماضيين. وكان هذا الطفل معوقا وجليسا في البيت حتى بداية الانتفاضة. وفي ذات يوم هبطت طائرة الهيلوكوبتر التي كانت تلاحق المتظاهرين وترشهم بالغازات المسيلة للدموع الى ارتفاع منخفض فوق بيته، الامر الذي تسبب في تدهور صحته من شدة الخوف والرعب، حتى فقد النطق. وظلت صحته في تدهور مستمر حتى توفي يوم الاربعاء ٨ مارس ١٩٩٥.

● افاد تقرير طبي ان الشاب قاف محمد منصور سوار تعرض للضرب المبرح على رأسه خلال الفترة التي قضاها في السجن مؤخرا. وكان قد افرج عنه قبل بضعة ايام بعد ان لاحظ عليه علامات المرض في السجن. وبعدها اصبح يدخل في غيبوبة كلما نام، ويغمى عليه احيانا. ولدى فحصه تأكد للطبيب ان تلك الاعراض ناجمة عن اصابته بضربات مباشرة في الرأس.

● على اثر حوادث يوم الجمعة الماضي في كرزكان تأكد وجود اصابات كثيرة بين المتظاهرين بسبب استعمال الذخيرة الحية ضد المتظاهرين، حيث نقل عدد منهم الى المستشفى، بينما فضل البعض العلاج في المنازل. كما عرف ان من بين المعتقلين ابني الملا مهدي الكرزكاني.

١٠ مارس

● تطورت الاوضاع في البحرين الليلة الماضية بشكل درامي، حيث عمت المظاهرات مناطق عديدة، واستمر بعضها حتى الفجر. فقد خرج المواطنون في كل من المنامة والدراز والديه والبلاد القديم وسترة وكرزكان مطالبين بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء. وقامت شرطة الشغب بمهاجمة المتظاهرين العزل بالرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع، الامر الذي ادى الى تصاعد المواجهة. وقد استمر الكر والفر بين المتظاهرين وشرطة الشغب في منطقة الدراز حتى الفجر، وشوهدت عدة حرائق على طول شارع البديع. وظل بعض هذه الحرائق مشتعلا حتى الصباح. وقال شهود عيان ان شرطة الشغب استعملت اساليب قمعية شرسة ادت احيانا الى اشعال الحرائق. كما تعمدت حرق عدد من محولات الكهرباء في مناطق عديدة لايهام الرأي العام بان ذلك من عمل المتظاهرين. هذا فيما اكد المتظاهرون ان هدفهم الاول الضغط على الحكومة لاعادة العمل بالدستور. وكان المتظاهرون في الايام الاخيرة يؤكدون على هذا الهدف في شعاراتهم من نوع: نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب.

وكانت مسيرة نسائية كبيرة قد خرجت صباح امس في منطقة السنابس شارك فيها اكثر من ١٠٠ امرأة رفعن شعارات تطالب بالدستور وتشجب استمرارسياسة القمع الخليفي.

● بالرغم من محاولات الحكومة لتشجيع الاستثمار الاجنبي في البحرين واظهار وجه ليبرالي للبلاد، فان الاضطرابات الجارية قد اثرت سلبا على هذا التوجه. وهناك قلق بالغ في الاوساط الاقتصادية بعد ان اتضح فشل الحكومة في احتواء الوضع الامني. وهناك اخبار تتردد في هذه الاوساط عن تصاعد رغبة بعض المؤسسات المالية والتجارية الاجنبية للانسحاب من الاسواق البحرينية. هذا برغم ما قامت وتقوم به المعارضة من محاولات لطمأنة الاجانب تجاه مايجري في البحرين وان الانتفاضة الشعبية لا تستهدفهم وليست موجهة ضدهم. بينما سعت الحكومة من خلال ممارسات جهازها الامني لايهام الجهات الاجنبية بان هناك استهدافا للاجانب من قبل المتظاهرين. وتجري المعارضة حاليا اتصالات مكثفة مع من يعنيهم الامر للتاكيد على احترام الاجانب باعتبارهم ضيوفا على البلاد.

● يقوم وفد برلماني بريطاني بزيارة الى البحرين في الفترة ١٢ ـ ١٦ مارس. ويرأس ويليام باول وهو من حزب المحافظين الوفد المذكور. وكان ديفيد ميللور، العضو البرلماني من حزب المحافظين ووزير التراث البريطاني السابق، قد زار البحرين في مطلع الشهر واجرى محادثات رسمية مع الحكومة حول الوضع في البلاد. ولم يصدر عن الطرفين شيء عما دار في تلك

يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٥

والخليج» ينظمها مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية بفندق شيراتون البحرين. وسوف تلقي الليدي اولغا ميتلاند. وهي عضو بالبرلمان عن حزب المحافظين، كلمة في تلك الندوة التي تنظم برعاية نجل ولي عهد البحرين عن العلاقة بين البرلمان البريطاني ومجلس الشورى في الخليج. ويتوقع ان تتطرق محادثات الوفد البرلماني البريطاني مع الحكومة البحرينية الاسبوع المقبل الى الاوضاع المتردية في البلاد في محاولة لطمانة حكومة آل خليفة بتاكيد الدعم السياسي البريطاني للاجراءات التي تقوم بها لقمع الانتفاضة.

١٤ مارس

● قام طلاب جامعة البحرين صباح اليوم باعتصام حاشد في الحرم الجامعي بمنطقة مدينة عيسى. وشارك في الاعتصام عدة مئات من الطلبة والطالبات الذين كانوايرددون هتافاتهم بحماس كبير. وكرر المعتصمون المطالب الشعبية باعادة العمل بالدستور واطلاق سراح المعتقلين السياسيين. كما كرروا الشعار الذي اصبح مألوفا للرد على مزاعم الحكومة بان المتظاهرين ليسوا سوى مشاغبين وهو «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب». واستمر الطلاب في الاعتصام ساعة كاملة ثم تفرقوا. وكانوا قد اعلنوا يوم امس عن عزمهم على الاعتصام هذا اليوم، ولم تستطع السلطات منعهم من القيام بذلك بعد ان اثبت ابناء الشعب انهم قادرون على تنفيذ ما يقولونه.

● خرج المواطنون في منطقة كرزكان بمسيرة حاشدة مساء الاحد الماضي. وكان الجو في تلك الليلة مضطربا جدا حيث كانت الامطار قوية وكان هناك رعد وبرق وعواصف. ولم يمنع ذلك المواطنين من الاستمرار في مسيرتهم. كما لم يمنع قوات الشغب من استعمال اساليبهم القمعية المعتادة. فاطلقوا الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع ضد المتظاهرين.واستمرت المواجهات بين الطرفين بضع ساعات ولم تنته الا عندمنتصف الليل. وقال شهودعيان ان طائرة مروحية كانت تحلق فوق المنطقة وتضيئها لقوات الشغب لكشف مواقع التجمهر. بينما كان المتظاهرون يرفعون شعاراتهم المعروفة المطالبة بعودة العمل بالدستور. ولم يعرف عدد الذين اصيبوا في تلك المواجهات.

● تعرض الشيخ حسن اوال، وهو احد علماء الدين الشباب المعروفين بمواقفهم المشرفة، الى تعذيب شديد عندما استدعي من قبل جهازالامن في اليوم الثاني للعيد. وطلب منه الاعتراف بتحريضه المواطنين على التظاهر وحرق بعض المنشآت. الا ان الشيخ رفض كل الادعاءات واصر على ان المطالب الشعبية عادلة ولا يحتاج المواطنون الى احد لتحريضهم على المطالبة بحقوقهم. وازاء اصراره على مواقفه، قام المعذبون، بامر مباشر من ايان هندرسون، بتعذيبه بدون رحمة. فتعرض للضرب المبرح على كافة اجزاء الجسد وغطس راسه في الماء حتى اشرف على الموت. ومع ذلك فقد صمد امام رجال التحقيق وكسر كبرياءهم.

ومن ناحية اخرى، ما يزال الشيخ الجليل عبد الهادي المخوضر رهن القيود برغم مرور اكثر من عشرة ايام على اعتقاله. وعرف عن هذا الرمز الاسلامي والوطني مواقفه المشرفة مع قضايا الشعب، الامر الذي عرضه لسخط الحكومة. ومارس دوره في الجهاد من خلال اشتغاله بالادب والشعر، حيث كان ينظم القصائد الرائعة التي تتعرض للواقع المر في البحرين. وقد تسربت انباء من السجن بان الشيخ المخوضر تعرض الى التعذيب الشديد على ايدي جلاوزة هندرسون.

١٦ مارس

● كانت قوات الشغب على موعد مع المتظاهرين الليلة الماضية في قريتي كرانة وجد الحاج الواقعتين على شارع البديع في المنطقة الشمالية من البحرين. فقد خرج المواطنون في مظاهرتين كبيرتين بعد حلول الظلام يوم امس رافعين شعارات تطالب باعادة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ورفع المتظاهرون لافتات كثيرة بهذه الشعارات ورددوا هتافات مماثلة. وكانت المظاهرتان سلميتين. ولكن قوات الشغب هاجمت المتظاهرين بشراسة متناهية. واطلقت الرصاص المطاطي والغازات المسيلة للدموع بكثافة. واستمرت المواجهات حتى الساعة الثانية من صباح هذا اليوم.

● بالاضافة الى المسيرة الطلابية في جامعة البحرين صباح امس، خرجت مسيرة طلالبة في مدرسة مدينة عيسى الثانوية يوم امس. ورفع الطلاب الشعارات التي اصبحت مألوفة في البلاد مؤخرا والمطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ولم تتدخل قوات الشغب بادىء الامر، ولكنها اعتدت على الطلاب بعد خروجهم واعتقلت ١٥ منهم، وتقل اعمارهم جميعا عن الثامنة عشرة. وخرجت مسيرة اخرى في الوقت نفسه بمدرسة جابر بن حيان بمنطقة الدراز وهتف الاطفال بالشعارات الوطنية المالوفة. ولم يعرف ما حدث للاطفال بعد ذلك

● عبد الرحمن هو الحارس الذي يستقبل المراجعين على بوابة قسم التحقيقات الجنائية في سجن العدلية. كان بالامس يصرخ ويقول: «ياليتني اموت لكي لا ارى ما اراه كل يوم». هذا الرجل تنهال عليه النساء كل يوم لتسال عن اولادها وتطلب مقابلتهم، ولكنه عاجز عن تلبية مطالبهم، لان زيارة المعتقلين ممنوعة بشكل مطلق. وهناك ٢٠٠٠ مواطن بحريني يرزحون في السجون التي يديرها ايان هندرسون. يوم امس كان المنظر يتكرر عند البوابة. امرأة في الخمسين من العمر تصرخ: «اريد ابنائي الاربعة، من فضلك يا عبد الرحمن: ادخلني معهم وانا اقبل بالسجن مع ابنائي»، وبعد تنهد وحسرة تقول: «ابدلني بواحد منهم.. اليس لديك قلب يا رجل؟». امرأة تذرف الدموع من عينيها تصرخ بوجه عبد الرحمن قائلة: «اريد منك فقط ان تخبرني عنه، هل تعطونه دواء لمعدته؟» وفي الظل تقف سيدة محتشمة تتحدث بصوت منخفض لفتاة تسالها عن حالها، فتقول: لقد اخذوا اخي وعمي وخالي، وانا اصر على عبد الرحمن ان ياخذ هذه الفواكه والصابون والشامبو اليهم، ولكنه يرفض».

هذا المشهد المتكرر جعل مراكزالتعذيب اماكن لتجمع نساء البحرين اللواتي اخذ احبتهن من بين ايديهن بدون سبب مشروع. اما عبد الرحمن فانه يتجرع الغصة كل يوم وهو يسمع استغاثات الامهات والزوجات، فماذا يفعل؟ همس يوم امس باذن احدى السيدات قائلا: يا ليتني اموت!.

● هجم رجال الامن الليلة الماضية على احد البيوت في قرية «ابو صبيع» واعتقلوا كلا من مهدي زهير وسعيد زهير وهما في العقد السادس من العمر، ومعهما ياسين سعيد زهير، في العشرينات من عمره. وفي مساء الاحد ١٩٩٥/٣/١٢ اعتقلوا عددا من الاشخاص من منطقة البلاد القديم عرف من بينهم محمد رمضان، كما اعتقل حسن علي من جدحفص.

● في افتتاحه الدورة الجديدة لمجلس الشورى امس، كرر رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، تهديداته الى الشعب، ولم يبد اية مرونة في موقف العائلة تجاه المطالب الشعبية. كما انه فشل في شرح اسباب التحرك الشعبي ولم يتعرض لمسالة اعادة العمل بالدستور. وكرر

ومدرسة مدينة عيسى الثانوية ومدرسة جابر ابن حيان بالدراز، وقريتي كرانة وجد الحاج! وكلها تطالب بعودة العمل بالدستور.

● حكمت محكمة البحرين هذا اليوم ببطلان قرار فصل المهندس سعيد العسبول، الذي فصل عن عمله بوزارة الاشغال في شهر نوفمبر الماضي بسبب تبنيه العريضة الشعبية. وكان المهندس العسبول قد استدعي من قبل المسؤولين بالوزارة وطلب منه ان ينسحب من اللجنة المشرفة على العريضة او يواجه عقوبة الفصل عن العمل، وعندما أصر على موقفه من المطالب الشعبية فصل في الحال... ومن ناحية اخرى شكلت لجنة من ثمانية محامين للدفاع عن الشاب حسين عباس مرهون، الذي تتهمه الحكومة بحرق نادي السنابس في ١٩٩٥/٣/٣ . وكان قد اعتقل الساعة ٢.٣٠ في صباح ١٩٩٥/٣/٣، بينما شب الحريق المذكور في الساعة ٣.٣٠ اي بعد ساعة من اعتقاله. والمحامون هم احمد الشملان ومحسن مرهون وحسين بديوي وعبد الشهيد خلف ويوسف خلف وجليلة السيد، ومحمد عيد الحسيني وعلي الجيل.

١٦ مارس

● خرجت مسيرة شعبية كبيرة بعد ظهر اليوم في منطقة السنابس تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وكان الاعلان عن هذه المسيرة معروفا سلفا، الامر الذي دفع قوات الشغب الى التواجد عند مدخل السنابس قبل وصول المتظاهرين. ومع ذلك فقد خرج المتظاهرون الذين بلغ عددهم قرابة ٥٠٠ شخص، ثلثهم تقريبا من النساء. وكان من بين الشعارات المكتوبة على اللافتات بوضوح: «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب» و «لا شيعية لا سنية، كلنا وحدة اسلامية». كما رفعت لافتة كبيرة تطالب بطرد ايان هندرسون.

وبعد نصف ساعة من بداية التجمهر في الساعة الثالثة والنصف، هاجمت قوات الشغب المتظاهرين واطلقت عليهم الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. وتفرق المشاركون الذين كانت اعمارهم ١٦ ــ ٣٠ عاما الى داخل منطقتي السنابس والديه، فيما بدأت قوات الشغب تدخل شيئا فشيئا الى داخل المنطقتين. وحمل المواطنون صورا كثيرة للشهداء الذين قتلوا في الانتفاضة في الشهورالثلاثة الماضية. وحتى كتابة هذا التقرير ما تزال المنطقتان محاصرتين بقوات الشغب وخصوصا عند منافذهما.

● وكانت مسيرات اخرى قد خرجت الليلة الماضية في ثلاث مناطق هي كرانة وجد الحاج والمقشاع، رفع المتظاهرون فيها الشعارات المعتادة المطالبة بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء. وهاجمت قوات الشغب المتظاهرين، واستمرت المناوشات حتى منتصف الليل بعد ان امتلات المنطقة بالدخان والغازات المسيلة للدموع.

وقال شهود عيان ان خمسين من قوات الشغب كانوا واقفين عند مدخل منطقة الديه اليوم، وكذلك عناصر من المباحث. كما كان هناك سيارتان مصفحتان واقفتان عند المدخل. ويصعب على المواطنين التحرك في المنطقة بسبب كثافة قوات الشغب. ويبدو ان هناك تصميما شعبيا على الاستمرار في رفع المطالب من خلال المسيرات السلمية بعدما رفضت الحكومة استقبال الوفد الشعبي الذي شكل مؤخرا لرفع العريضة المطالبة بعودة الدستور الى اميرالبلاد، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

● على صعيد آخر استمرت الاعتقالات في البلاد في اليوم الاخيرة. ففي ١٩٩٤/٣/١٥ اعتقل من منطقة كرانة كل من السيد حيدر السيد عيسى ١٨ عاما والسيد ماجد السيد عيسى ١٦ عاما وهما طالبان بالمدرسة الثانوية. ومن قرية ابو صبيع اعتقل كل من محمد مهدي الزاير ٢٩ عاما، ويعمل في شركة البحرين للاتصالات، وعلي حسن يوسف، ٢٧ عاما، وهو بائع اجهزة الكترونية وعقيل حسن يوسف، ٢٤ عاما، ويعمل في البناء، وعبد المنعم عبد الرسول الملك، ٢٢ عاما، وياسر عبد الله سلمان، ١٧ عاما، وكلاهما عاطلان عن العمل، ومحمد علي احمد عيسى، ٣٤ عاما، ويعملا ميكانيكيا، واعتقل الشاب علي خليل ابراهيم، ٢٥ عاما، وهو متزوج واب لطفل واحد وجامعي يدرس في جامعة بيروت، ليلة الاربعاء ١٩٩٥/٣/١٤.

واعتقل هذا اليوم الشيخ محمد علي العكري، ٦٠ عاما بالقرب من مقبرة جدحفص، وحمل في سيارة الشرطة (الجيب) رقم ٦٦٣، وكان العكري قد اعتقل للمرة الاولى عام ١٩٧٩ وبقى ٥٠ شهراً في السجن بدون محاكمة، واعتقل مرة اخرى قبل شهرين وافرج عنه مؤخرا.

وخرجت مسيرة اخرى بعد ظهر اليوم في منطقة سترة، وقمعت بشراسة متناهية.

١٨ مارس

● على اثر اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد المشرفين على مشروع العريضة الليلة الماضية توترت الاوضاع مجددا هذا اليوم. وتقول آخرالتقارير ان مناطق سترة والنويدرات والبلاد القديم و الدراز والسنابس تشهد مناوشات مستمرة بين المتظاهرين وقوات الشغب، وان كميات كبيرة من الغازات المسيلة للدموع اطلقت وما تزال تطلق في كافة مناطق البحرين. وكان السيد عبد الوهاب حسين قد اعتقل في وقت متأخر من مساء الجمعة بعد ان اشار في كلمة بعد الصلاة الى خطاب رئيس الوزراء الذي القاه امام مجلس الشورى في ١٤ مارس. وقال ان ما اشار اليه الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة حول امكان حل المشاكل عن طريق الحوار طرح ايجابي الا ان ما تقوم به الحكومة من ممارسات قمعية لا يوفر اجواء مناسبة للحوار. والسيد عبد الوهاب حسين، ٤٢،يعمل مشرفا اجتماعيا بوزارة التربية والتعليم منذ ان اكمل دراسته بجامعة الكويت. وهو احد القائمين على العريضة الشعبية التي وقع عليها حوالي ٢٥ الفا من المواطنين، والتي تطالب الامير باعادة العمل بدستورالبلاد المعطل منذ عشرين عاما. وكان له دور كبيرة في تشجيع المواطنين على توقيع تلك الوثيقة التاريخية. كما كان من ضمن الوفد الذي قدم العريضة الاولى الى الامير في نوفمبر ١٩٩٥.

وتقول مصادرنا في الداخل ان هناك تواجدا مكثفا في كل مناطق البحرين طوال اليوم وخصوصا في مطقة النويدرات التي يقطن فيها الاستاذ عبد الوهاب حسين والتي شهدت مسيرة كبيرة الليلة الماضية للمطالبة باعادة العمل بالدستور. وحدثت اعتقالات واسعة خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية وعرف من بين المعتقلين جعفر ومحمد حسن نجلا الشيخ منصورالستري. كما اعتقل من منطقة البلاد عدد كبيرة من المواطنين عرف منهم كل من محسن عاشور، ٥٠، السيد مجيد السيد ناصر، ١٩، عبد الهادي عبد الله الصفار، ١٧، محمد علي الصفار، ٢٣، كريم علي الصفار، ٣٣. بدر كريم الصفار، ١٧، حسن الاسد، ٢٤، حسين السيد علي السيد جواد، ١٨، جعفر علي مكي السعيد، ٢٣. كما اعتقل حسن مصطفى الموسوي وهو طفل في الحادية عشرة من عمره. ومن المنامة اعتقل الشيخ عبد الشهيد الساكن، ٣٣، ومحمد مسعود، ٤٥، وهو شخص كفيف البصر.

يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٥

طوال هذا اليوم، ولم يعرف سبب الانفجار. وما تزال حالة الشاب احمد رضي المقداد، ٢٦ عاما، الذي اصيب بطلق ناري من قوات الشغب قبل يومين، غير معروفة حيث منعت الزيارات عنه منذ ان نقل من المستشفى الدولي الى مشتفى السلمانية يوم امس. ويقول شهود عيان ان قوات الشغب سحبته بعد اصابته لتاخذه الى المستشفى،الا انها رمت به على الرصيف فاخذه الشباب على الفور الى المستشفى الدولي.

١٨ مارس

● خرجت الليلة الماضية مسيرة شعبية كبيرة في قرية النويدرات بمنطقة سترة، وطافت في المنطقة ابتداء من الدوار باتجاه القرية. وشارك في المسيرة السلمية اكثر من ٥٠٠ من المواطنين رجالا ونساء. ورفعت خلال المسيرة شعارات عديدة تطالب باعادة العمل بالدستور والافراج عن المعتقلين السياسيين وترحيل الضابط البريطاني، ايان هندرسون. وقامت قوات الشغب، كعادتها، بالاعتداء على المسيرة مستعملة الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية. وقال شهود عيان ان هناك عددا من الجرحى وربما الشهداء، ولكن لم يمكن التأكد من حجم الاصابات حتى الآن.

وحدثت اعتقالات كثيرة في المنطقة وكان من بين المعتقلين الاستاذ عبد الوهاب حسين. والاستاذ احد اعضاء اللجنة المشرفة على العريضة الشعبية التي وقع عليها حوالي ٢٥ الفا من المواطنين، واللجنة تتكون من اربعة عشر شخصية مرموقة من بينهم امرأة، هي الدكتورة منيرة فخرو المدرسة بجامعة البحرين. وكان هناك تربص مستمر من السلطة لاعضاء اللجنة بسبب نشاطهم في العمل الشعبي والتشجيع على التوقيع على العريضة. وكان الاستاذ عبد الوهاب حسين قد القى كلمة في مسجد النويدرات، وهي القرية التي يعيش فيها، بعد صلاة المغرب يوم امس تعرض فيها لخطاب رئيس الوزراء، الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، في افتتاح دورة مجلس الشورى هذا الاسبوع. ورحب باشارة رئيس الوزراء الى الحوار، ولكنه قال ان اجواء القمع والارهاب السائدة في البلاد لا تدل على رغبة الحكومة في الحوار.

وقد علق احد اعضاء اللجنة المشرفة على العريضة على اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين بقوله ان ذلك يمثل اعتداء على دعاة الحوار والتفاهم والدستور، وتقويضا للاسس التي يمكن ان يقوم عليها اي حوار بين الحكومة والمعارضة. وحذر من تدهور الاوضاع في البلاد، ولم يستبعد ان تتغير المطالب الشعبية اذا استمر آل خليفة في سياساتهم الارهابية ضد المطالبة الشعبية بالدستور التي يجمع المراقبون انها اتسمت بالهدوء وضبط الاعصاب مقابل القمع الحكومي. وقال ان الوضع الآن اصبح اخطر مما كان عليه في اي وقت مضى منذ اندلاع الانتفاضة الشعبية، مشيرا الى ان هناك حدودا للصبر على ما يقوم به جهاز الامن من انتهاك للقيم والاعراف، وحمل الحكومة مسؤولية التردي المستمر للاوضاع.

● استمرت المواجهات بين المواطنين المطالبين باعادة العمل بالدستور وقوات الشغب في منطقة الدراز حتى فجر يوم امس، وشنت بعدها حملة اعتقالات واسعة بين المواطنين. كما استمرت التراشقات بين المتظاهرين وقوات الشغب الليلة الماضية في منطقة كرانة، وسمع دوي انفجارات ضخمة في عدة مناطق، الامر الذي يثير قلق المراقبين ازاء احتمال تدهور الاوضاع بشكل اكبر نتيجة السياسات المتعجرفة التي يفرضها رئيس الوزراء على البلاد. كما ان هناك انزعاجا كبيرا بين المواطنين من الدور القذر الذي يلعبه ايان هندرسون من خلال جهاز المباحث الذي اصبح يمارس التعذيب بدون حدود. ولم ينف رئيس الوزراء استعمال التعذيب كسياسة روتينية ضد المعتقلين. كما ان تهديده باستعمال المزيد من القوة ضد الشعب بدأ يتحقق في اليومين الماضيين حيث اصبحت القرى والمدن مطوقة بمصفحات وناقلات جنود كثيرة سوداء اللون. ولم يتضح بعد ما اذا كانت تلك الآليات سعودية (وهي المعروفة بلونها الاسود) ام انها تابعة للحرس الخليفي المعروف باسم «قوة الدفاع». كما خرجت مسيرة كبيرة في منطقة الدير ورفعت الشعارات المعروفة.

● اصيب الشاب احمد رضي المقداد، ٢٦ عاما من منطقة البلاد القديم، برصاصة في بطنه مساء الخميس ١٦ مارس ١٩٩٥ عندما كان يشارك في مسيرة سلمية في منطقة الديه. وقد اخذ الى المستشفى الدولي ولا يعرف شيء عن حاله حتى الآن ولكن اصابته كانت خطيرة حسب بعض التقارير. وكانت مسيرة شعبية سلمية قد خرجت مساء الخميس الماضي في منطقتي السنابس والديه للمطالبة باعادة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين، وواجهتها قوات الشغب بوسائل القمع المعروفة ومن بينها الذخيرة الحية.

● اعتقل في الآونة الاخيرة في منطقة البلاد القديم ٧ اخوة من عائلة واحدة وهم ابناء الحاج ميرزا عبد النبي، عبد الجبار، ٣٣ عاما، عبد الحسين، ٢٨ عاما، عبد علي، ٢٦ عاما، جميل، ٢٢ عاما، عقيل، ٢٠ عاما، شاكر، ١٧ عاما (كان معتقلا وافرج عنه قبل ايام ثم اعتقل)، كامل، ١٦ عاما. وهناك اعتقالات بالجملة في الاسبوعين الاخيرين وباساليب وضيعة وبعيدة كل البعد عن الاخلاق والاعراف الانسانية والاسلامية والعربية.

١٩ مارس

● ازداد الوضع توترا في اليومين الماضيين على اثر اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين، احد اقطاب المعارضة التي تطالب باعادة العمل بالدستور. ففي الليلة الماضية عمت الاضطرابات معظم مناطق البحرين. ففي كل من السنابس والديه استمرت المواجهات بين المتظاهرين وقوات الشغب حتى ساعة متأخرة من الليل، واستعملت قوات الشغب بامر من الضابط البريطاني، ايان هندرسون، مزيدا من الذخيرة الحية جرح بسببها عدد من المواطنين لم يعرف بعد عددهم. وفي منطقتي النويدرات وسترة استمرت الاحتجاجات الشعبية بدون توقف طوال يوم امس، وكانت هناك جولات كر وفر بين المتظاهرين وقوات الشغب. وبينما التزم المتظاهرون الذين كانوا يطالبون بعودة الدستور واطلاق سراح المعتقلين وخصوصا الاستاذ عبد الوهاب حسين، الهدوء والنظام كانت قوات الشغب تصب وابلا من الرصاص المطاطي والذخيرة الحية على المتظاهرين بالاضافة الى الغازات المسيلة للدموع. ويتوقع استمرار الاحتجاجات والمظاهرات حتى يطلق سراح الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي كان احد اعضاء الوفد الذي قابل الامير، الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، في نوفمبر ١٩٩٣، وسلمه العريضة الاولى المطالبة بعودة العمل بالدستور. كما كان من بين الاربعة عشر شخصا الذين تبنوا العريضة الاخيرة.

وامعانا في تكريس الازمة فقد عمدت السلطة لابتزاز المواطنين وذلك باقتيادها الاستاذ عبد الوهاب حسين الساعة الخامسة بالتوقيت المحلي مساء امس الى بيته وهو في قيوده لتفتيش منزله. وقد حدث ترويع شديد لعائلته عندما قامت عناصر الامن الذين اصطحبوه بضربه امام اطفاله، الامر الذي احدث ضجة كبيرة في المنزل والمنطقة. كما كان الرجل ممزق الثياب من شدة الضرب

واخذوا من بيته اشرطة للمحاضرات التي كان يلقيها على الشباب وبعض الاوراق التي كانت بالمنزل.

وقد احدث اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسين انزعاجا شديدا في الاوساط المثقفة، وخصوصا لدى القائمين على مشروع العريضة الشعبية الذين رأوا في ذلك تحديا للرغبة الشعبية ورفضا للحوار ومنطق القانون. وقال احد اعضاء اللجنة الشعبية المشرفة على العريضة ان خطوة الحكومة هذه رسالة برفض آل خليفة لاقامة اي حوار مع الشعب، وتأكيد على ان لغة العنف هي الوسيلة الوحيدة التي تعترف بها الحكومة. وابدى تخوفه من انزلاق الوضع الى ما لا تحمد عقباه.

وعلى صعيد آخر اعتقلت اجهزة الامن، بأمر مباشر من ايان هندرسون الليلة الماضية الاستاذ حسن مشيمع، ٤٢ عاما، من منطقة جدحفص بعد ان اعتدوا على منزله وكسروا ابوابه ونوافذه. والاستاذ مشيمع احد الناشطين في مجال المطالبة بعودة الدستور، وله شعبية واسعة بين الشباب. وباعتقاله تسعى الحكومة الى بث الخوف والرعب في نفوس المواطنين. الا ان العارفين بالامور يقولون ان الوضع سوف يزداد توترا لان هناك شعورا شعبيا بضرورة وضع حد لتجاوزات آل خليفة لكل الحدود المقبولة في التعاون بين اية حكومة وشعبها. هذا وقد اجتمع رئيس الوزراء مؤخرا ببعض التجار والاعيان وقال لهم ان من يشارك من ابنائهم في الحركة الشعبية فسوف ينفى من البلاد. وعندما قال له بعضهم انه لا يجوز سحب جنسية احد من المواطنين بهذا الشكل اجابهم قائلا: هذه سياستنا ومن لا يعجبه فليجد له موطنا آخر!

وهناك اعتقالات واسعة في الايام الاخيرة في صفوف ابناء البحرين من قبل جهاز الامن الذي يديره ايان هندرسون. وتتم الاعتقالات عادة في اوقات متأخرة من الليل وباساليب وحشية للغاية، كما حدث عندما اعتقل الشاب عيسى المعيوف الليلة الماضية في منطقة الدير. فقد روعت النساء والاطفال الساعة الثانية صباحا عندما هاجموا البيت واعتقلوا الشاب بدون اي مبرر. واذا كانت الحكومة تسعى من وراء ذلك الى ارهاب الناس، فانها بلا شك قد فشلت في ذلك حتى الآن، حيث ان هناك استعدادا شعبيا لمواجهة مرتزقة الشغب بكل الوسائل، مهما كلف الامر، على حد تعبير احد الناشطين في البحرين.

وعلى صعيد آخر وقع ممثلو اكثر من ١٢٥ منظمة غير حكومية في كوبنهاجن عريضة تطالب حكومة البحرين باعادة العمل بالدستور ووقف السياسات التعسفية ضد المواطنين. وكانت هذه المنظمات قد حضرت الى العاصمة الدنماركية الاسبوع الماضي لحضور مؤتمر التنمية الاجتماعية الذي نظمته الامم المتحدة مؤخرا. وكان حضور المعارضة البحرينية ملموسا، وكان هناك تعاطف واسع مع قضية شعب البحرين بين المنظمات غير الحكومية، بل حتى بين وزراء دول عديدة حضروا قمة كوبنهاجن.

٢٠ مارس

● خرج طلاب عدد من مدارس البحرين هذا اليوم في مسيرات سلمية تطالب بعودة العمل بالدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. ومن المدارس التي تظاهر طلابها اليوم مدرسة النعيم الثانوية ومدرسة السلمانية الاعدادية والمدرسة الجابرية الصناعية ومدرسة الشيخ عبد الله الثانوية ومدرسة الشيخ عبد العزيز الثانوية. والاخيرة هي المدرسة التي يعمل بها الاستاذ عبد الوهاب حسين مشرفا اجتماعيا. ومن الشعارات التي رفعت «الله اكبر» و «هيهات منا الذلة» و «نحن لا نشاغب، بالدستور نطالب». كما استمرالتوتر في اغلب مناطق البحرين مع وجود مكثف لقوات الشغب واستفزازات مستمرة للمواطنين.

وقد امتنع طلاب قرية الدراز والقرى المجاورة من الذهاب الى المدارس في اليومين الماضيين.

● قامت قوات الشغب بحرق عدد من مساجد منطقة النويدرات، وهي القرية التي يعيش فيها الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي اعتقل في الساعات الاولى من صباح السبت الماضي. ومارست هذه القوات التي يعمل فيها مرتزقة اجانب اعمال تخريب واسعة بالاضافة الى حرق بعض المساجد وتدمير عد آخر. وكسرت نوافذ وابواب عدد آخر. الامر الذي ادى الى تصاعد مشاعر الناس واستمرارهم في التظاهر والاعتصام.

وعلى صعيد اخر اعتقل عدد كبير من منطقة النويدرات، وتجاوز عدد الذي اعتقلوا من ابنائها في اليومين الماضيين الخمسين شخصا. كما قامت قوات الشغب بعمليات سطو غيرمعهودة في البحرين، بل في منطقة الخليج كلها. وكانت اجهزة الفيديو والتلفزيونات من اكثر الاجهزة تعرضا للسرقة. وذكر بعض الاهالي ان اموالهم سرقت من المنازل بعد اقتحامها من قبل قوات الشغب. كما قامت تلك القوات باطلاق الرصاص المطاطي على واجهات المحلات والسيارات. واتلف عدد غير قليل منها.

وهناك تضامن شعبي عام مع الاستاذ عبد الوهاب حسين وهو في قيوده. كما ان عددا من المحامين في الداخل قد تبنوا الدفاع عنه للمطالبة باطلاق سراحه بدون قيد او شرط، خصوصا وان الرجل من المفكرين المعروفين في البلاد، ولا يجوزاعتقال احد بسبب افكاره والتعبير عنها بالطرق السلمية. كما ان عددا من المنظمات والشخصيات الدولية ابدت اهتمامها بالقضية.

وهكذا تبدأ صفحة جديدة من المواجهات بين ابناء الشعب المطالبين بعودة الدستور ولصوص آل خليفة، وجلاوزتهم.

● طرحت الانتفاضة ثقافة جديدة في مجتمع البحرين. فحديث الاطفال اصبح يدور عن السلاح الكيماوي الذي تستعمله الحكومة. ولم يعد مستغربا ان تسمع طفلا في الخامسة من العمر يتحدث عن قوات الشغب «و الرصاص المطاطي» وغيرها من الادوات القمعية التي يستعملها آل خليفة ضد المواطنين العزل. كما ان حديث النساء وكبيرات السن لا يخرج عن اخبار الانتفاضة وعدد الاعتقالات ووصف التعذيب واستنكار ممارسات الحكومة واساليب قمعها.

● خرجت مساء اليوم مسيرة سلمية في منطقة جدحفص احتجاجا على اعتقال الاستاذ حسن مشيمع صباح امس. وانطلقت المسيرة من بيت الاستاذ مشيمع في منطقة السوق الى الشارع العام. وحدثت مصادمات مع الشرطة استعملت قوات الشغب فيها وسائل القمع المعروفة.

٢١ مارس

● عمت الاضرابات الطلابية هذا اليوم كافة مدارس البحرين، احتجاجا على قمع الحكومة واستمرار حالة الطوارىء في البلاد. والطلاب الذين ذهبوا الى المدارس انما فعلوا ذلك للتظاهر وتنظيم المسيرات. وقد اغلقت مدارس النعيم وجدحفص وسترة والدراز والبلاد القديم وبقية قرى البحرين ومدنها. وحدثت مواجهات قوية بين الطلاب وقوات الشغب في مدرسة الجابرية القريبة من السفارة الامريكية. كما الغت ادارة مدرسة اوال (بمنطقة سترة) الدراسة بسبب كثرة الاضطرابات والمظاهرات. وفي تطور آخر خرجت مسيرة ضخمة في جامعة البحرين هذا اليوم، وشارك فيها ٧٠٠ - ٨٠٠ شخص يطالبون باعادة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين وفي مقدمتهم

يوميات الانتفاضة في شهر مارس ١٩٩٥

الاستاذ عبد الوهاب حسين. وسعت ادارة الجامعة للحد من حجم المظاهرة باغلاق ابواب المعامل والمختبرات لكي لا يخرج من فيها في المسيرة.

ويبدو ان اعتقال الاستاذ عبد الوهاب حسن اطلق شرارة «الانتفاضة ٢» والوضع مرشح للتصاعد، حسب مصادر عديدة داخل البلاد.

وكانت منطقتا الديه والسنابس قد شهدتا مواجهات شديدة بين المتظاهرين وقوات الشغب طوال الليلة الماضية، احتجاجا على اعتقال الاستاذ حسن مشيمع. ويتوقع تصاعد المسيرات والمواجهات في الايام المقبلة بسبب تعنت الحكومة ورفضها الحوار واعادة الدستور.

وعلى صعيد آخر، ما يزال وفد لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين يواصل جولته الاوروبية التي تشمل جنيف وكوبنهاجن وباريس ولندن. وقد التقى الوفد بمنظمات واحزاب كثيرة اصدرت بيانات تشجب الممارسات القمعية لحكومة البحرين مثل الفيدرالية الدولية لحقوق الانسان والحزب الاشتراكي الفرنسي ولجنة الدفاع عن الحريات وحقوق الانسان في فرنسا والعالم. كما التقى في جنيف بعدد من مفوضي لجنة حقوق الانسان وفي مقدمتهم رئيس مركز حقوق الانسان، السيد ابراهيم فال. والتقى بعدد من اعضاء البرلمان الاوروبي.

٢٢ مارس

● استمرت الاضرابات الطلابية في التصاعد في مختلف قطاعات التعليم في البحرين على اثر اعتقال الاستاذين الجليلين عبد الوهاب حسين وحسن المشيمع في يومي السبت والاحد الماضيين. فبعد الاضرابات والمصادمات على مدى اليومين الماضيين في مدارس الدراز، النعيم، السلمانية، الشيخ عبد العزيز، سترة، الجابرية انتشرت الاضطرابات في مدارس اخرى منها البلاد القديم وجدحفص وابو صيبع واحمد العمران وغيرها. فقد قمعت قوات الشغب هذا اليوم التجمعات الطلابية السلمية التي تطالب باطلاق سراح المعتقلين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ المجاهد محمد علي العكري والاستاذين عبد الوهاب حسين وحسن المشيمع في مدرستي جدحفص الاعدادية والثانوية الصناعية ومدرسة الشيخ عبد العزيزالثانوية.

● ضربت حكومة البحرين مثلا آخر على الاساليب غير الانسانية التي تستخدمها في قمعها للانتفاضة. فقد استخدمت الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي ضد اطفال مدرسة ابي صيبع الابتدائية صباح هذا اليوم بعدما سرقت قواتها محتويات منازل قرية النويدرات امس الثلاثاء واحرقت واتلفت عددا من مساجد القرية. واعتقلت قوات الامن عددا كبيرا من الاطفال عرف من بينهم طفلان صغيران في الحادية عشرة من العمر وهم علي ميرزا عيسى وجاسم محمد مهدي من قرية مقابا. وبهذه الاعتقالات اللاانسانية يتضح للعالم ارهاب آل خليفة.

● نقل شهود عيان ان ١١ شخصا من بين المعتقلين وجهت لهم تهم واهية هذا اليوم. وهؤلاء هم: حسين التتان وسلمان النشابة ونزار القارىء ورائد سلمان الخواجة واحمد السيد نعمة السيد هاشم وجعفر احمد الصياح وعباس احمد العرادي ومجيد ميلاد احمد وجعفر سلمان صليل وجواد محمد علي مرهون وعبد الجبار ابراهيم العصفور. وقد شوهدوا في مركز ادارة خفر السواحل. وهو مكان اعتادت السلطات البحرينية اجراء المحاكمات فيه خلافا لاعراف المحاكمات التي تتم عادة في المحاكم المعدة لذلك، علما بان هؤلاء المعتقلين لم يلتقوا باي محام للدفاع عنهم منذ اعتقالهم قبل ثلاثةاشهر. واعتبرت هذه الجلسة الاولى في محاكمتهم على ان تستأنف باقي الجلسات في وقت آخر. واعتبر الادعاء العام ان التجمهر من التهم الموجهة للموقوفين، وكذلك التظاهر والمطالبة باعادة الدستور.

● ومن جانب آخر خرجت مسيرة سلمية من منزل الاستاذ حسن المشيمع في جدحفص الساعة الرابعة من عصر هذا اليوم رددت شعارات فحواها المطالبة باطلاق المعتقلين السياسيين وعودة الحياة النيابية واحترام الدستور «نحن لا نشاغب بالدستور نطالب» واتجهت الى قرة الديه المجاورة، وقد استخدمت قوات الشرطة الرصاص الحي والرصاص الزجاجي الذي ينشطر الى عدة قطع عند اصطدامه باي جسم صلب، وقد جرح عدد من المتظاهرين من جراء ذلك. واستعملت الطائرات المروحية في القاء مسيلات الدموع.

٢٥ مارس

● خرجت صباح اليوم مسيرات عديدة في مدارس البحرين تطالب بعودة الدستور واطلاق سراح السجناء السياسيين. وتصدت لها قوات الشغب بالقوة واطلقت على الطلاب الغازات المسيلة للدموع والرصاص المطاطي. ومن المدارس التي اضرب طلابها اليوم الجابرية والشيخ عبد العزيز والسلمانية و اغلب المدارس الواقعة على شارع البديع. وطوقت قوات الشغب هذه المدارس واعتقلت عددا من الطلاب الذين رفعوا هتافات ضد الحكومة... ويذكر ان قوات الشغب اعتقلت يوم الاربعاء الماضي باصا مليئا بالطلاب العائدين من مدرسة الامام الصادق الاعدادية بمنطقة جدحفص. وامرت سائقه بالتوجه الى القلعة، وتدخلت نساء القرية وشكلن جسرا بشريا في الشارع، وبعد مناوشات كلامية حادة اصبح واضحا لقوات الشغب ا ن من المستحيل اعتقال الباص بمن فيه فتركوا المنطقة بعد ان اطلقوا الغازات المسيلة للدموع على النساء.

هذا وهناك قلق لدى السلطات الامنية بعد ان اصبح ابناء البحرين قادرين على الصمود بوجه الرصاص وكل اساليب القمع. ولم يعد غريبا ان تسمع بعض الشرطة يتحدثون عن النقلة النوعية في معنويات المواطنين الى الدرجة التي فقد معها رجال الشرطة وعناصر المباحث هيبتهم امام اطفال المدارس، فلم يعودوا خائفين من وجود قوات القمع على مداخل مدارسهم، كما لم يمنعهم ذلك من الخروج في المسيرات والتظاهرات.

● اعتقلت حكومة البحرين الشاب زاهي ميرزا احمد الذي كان عائدا من الكويت عبر جسر البحرين ـ السعودية، وذلك يوم الاربعاء ٢٢ مارس ١٩٩٥. وهذا الشاب هو اخ الشيخ علي سلمان الذي كان اعتقاله شرارة الانتفاضة في شهر ديسمبر الماضي. وسبق ان بثت هيئة الاذاعة البريطانية مقابلة معه حول اعتقال اخيه. وقد تعرض زاهي الى الضرب على الجسر قبل اعتقاله. اما الذين كانوا معه فقد ارجعوا من حيث اتوا مع انهم جميعا من المواطنين البحرينيين العائدين من الكويت لقضاء اجازتهم بين اهلهم في هذه الظروف العصيبة.

● ما تزال قرية النويدرات تحت الحصار الشديد منذ يوم الاربعاء الماضي. ويقول شهود عيان ان قوات الشغب تمارس ابشع الاساليب لقمع سكانها بعد ان اعلنت القرية تضامنها الكامل مع الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي اعتقل بامر مباشر من ايان هندرسون يوم الجمعة ١٧ مارس ١٩٩٥. ويخيم الوجوم على القرية بعد ان اعتقلت الحكومة عددا كبيرا من شبابها في الايام القليلة الماضية. وهناك عدد غير معروف من الجرحى الذين تعرضوا لرصاص قوات الشغب اكثر من مرة الاسبوع الماضي. ويناشد سكانها العالم للتدخل لرفع الحصار المضروب حولها وهو اجراء

٢٦ مارس

● استشهد صباح اليوم الشاب حميد عبد الله يوسف قاسم برصاصة قاتلة من قوات الشغب. والشاب الذي يبلغ من العمر ١٧ عاما من سكنة قرية الدراز ويدرس في المدرسة الجابرية الصناعية الواقعة بالقرب من السفارة الامريكية في البحرين. وقد اصيب بعد ظهر يوم امس عندما كان واقفا مع عدد من الاولاد يتفرجون على حريق مشتعل في مدرسة الدراز الاعدادية. ويصر شهود عيان ان الحريق افتعل من قبل قوات الشغب لشن حملة ضد المواطنين تبدو مبررة امام الراي العام.وبعد جرح الشهيد هرع الشباب اليه لنقله الى المستشفى وكان ما يزال حيا، ولكن قوات الشغب اخذته منهم بالقوة. وعندما وضع على المغتسل هذا اليوم كانت احدى اصابعه مقطوعة وبه كدمات قوية في خده الايسر وضربات على الهامة من الجانب الايسر. كما وجدت آثار لطلقات نارية في الجبين والخدين وخدشات عميقة قرب الرأس، الى درجة ان الرأس كان هاويا الى الاسفل. وكان عليه آثار كدمات حادة على مفصل يده اليسرى. والواضح انه تعرض لعملية انتقام شرسة من قبل آل خليفة.

وقد تردد ايضا ان من بين الجرحى شابا في السابعة عشرة من العمر هو حسين حسن الاهدل من قرية الدراز ايضا اصيب برصاص الشرطة مع زميله حميد عصر امس.

وبهذا يرتفع عدد المواطنين الذي قتلوا برصاص الشرطة او بالضرب او بالغازات السامة الى تسعة على الاقل هم هاني الخميس وهاني الوسطي وميرزا علي عبد الرضا وحسين قمبر وعبد القادر الفتلاوي ومنصور الحجي وحسين الصافي وعقيل الصفار وحميد عبد الله يوسف قاسم.

● تقول مصادر مطلعة ان حكومة آ ل خليفة سوف تنزل قوات دفاع البحرين (الجيش) الى الشوارع قريبا بعد ان فلت زمام الامور من ايديها. وتقول هذه المصادر ان هناك شعورا بالاحباط لدى رئيس الوزراء بسبب عدم قدرة قوات الشغب والامن العام على احتواء الموقف، خصوصا وان التظاهرات الشعبية اصبحت تخطط سلفا ويعلن عنها قبل ايام من مواعيدها، ومع ذلك فلم تستطع السلطة منع حدوثها. كما انها محرجة امام الرأي العام العالمي بسبب ضعف منطقها ازاء المطالبة الشعبية بعودة العمل بالدستور.

● تقوم حكومة البحرين بسياسة تهدف الى احداث تغيير ديموغرافي في البلاد. وقد استقدمت عددا كبيرا من العائلات البدوية السعودية لتوطينها في البلاد، وذلك لتغيير النسبة الطائفية بين الشيعة والسنة. والمسألة الطائفية تقلق الحكومة بشكل كبير، وتسعى لعدد من الممارسات لاحداث شرخ في الصف الوطني وذلك باثارة المسائل التي قد تثير شريحة من المواطنين ضد اخرى. وفعلا بدأت بذلك بتوزيع منشورات مغرضة تأمل ان تحرض المواطنين على بعضهم البعض وذلك لاحداث شرخ في الصف الوطني الذي احرجها امام العالم بسبب مطالبه العادلة والمتفق عليها بين جميع المواطنين.

● ما تزال قرية النويدرات محاصرة بقوات الشغب منذ يوم الاربعاء الماضي. وقد هجرها اهلها وفروا الى مدينة حمد او مدينة عيسى هربا من قمع قوات الشغب التي تمارس ابشع الاساليب في قمع المواطنين والاعتداء على حرماتهم وممتلكاتهم. هذا وهناك قلق دولي على مصير الاستاذ عبد الوهاب حسين الذي اعتقل في ١٧ مارس وتعرض للتعذيب الشديد.

٢٨ مارس

● استمرت اضرابات طلاب المدارس هذا اليوم احتجاجا على الممارسات القمعية التي تمارسها الحكومة ومطالبة باعادة العمل بدستور البلاد. ومن المدارس التي امتنع طلابها عن الحضور هذا الصباح، الجابرية واحمد العمران وعبد العزيز والنعيم والسلمانية والبلاد القديم والدراز والسهلة وجدحفص. وذهب طلبة بعض المدارس الاخرى لتنظيم مسيرات ومظاهرات سلمية. كما أضرب اغلب مدارس البنات كذلك. واعتدت قوات الشغب على مسيرة قامت بها طالبات مدرسة مدينة عيسى.

وماتزال مشاعر المواطنين هائجة بسبب الممارسات القمعية لحكومة آل خليفة بعد ان استمرت سياسات الارهاب والترويع. وجاء مقتل الشهيد حميد عبد الله يوسف قاسم قبل ثلاثة ايام ليصب الزيت على النار ويؤجج العواطف ضد السلطة. وهناك استياء عام في اوساط طلاب المدارس بسبب مقتل زميلهم هذا حيث انه كان طالبا بمدرسة الجابرية الصناعية.

وتشيرالاخبارالواردة الى ان الوضع في انحاء البلاد ما يزال متوترا، خصوصا بعد ان اصبحت اضرابات المدارس حدثا يوميا. واصبح من غير المستبعد ان تنتشرالاضرابات الى القطاعات الاخرى. الامر الذي قد يؤدي الى زيادة تعقيد الوضع، خصوصا وان العديد من المواطنين اصبحوا يعلنون عن آرائهم ومواقفهم علنا، ولم يعودوا خائفين من القمع.

وعلى سبيل المثال، فقد استدعي المحامي احمد الشملان يوم امس من قبل وزيرالدولة لشؤون مجلس الوزراء، محمد المطوع، الذي وجه اليه لوما شديدا بسبب مقابلته مع هيئة الاذاعة البريطانية في اليوم السابق. وكان المحامي الشملان في تلك المقابلة موضوعيا، حيث اعتبرالحكومة مسؤولة عن تصعيد الموقف، ودعاها الى اعادة العمل بالدستور.

وهناك غضب شعبي عام بسبب ما يحدث هذه الايام لقرية النويدرات التي احتلتها قوات الشغب ورجال المباحث منذ اسبوع تقريبا. وقد هجرها أهلها واصبحت قرية أشباح وانتقل مواطنوها الى القرى المجاورة هربا من جحيم آل خليفة وجلاوزتهم، بعد ان استبيحت الحرمات فيها ونهبت اموال الناس واعتقل الشباب. ويقدر عدد المعتقلين من أبناء القرية باكثر من مائتي شاب خلال اسبوع واحد. هذا العقاب الجماعي مناف للاعراف الانسانية والتقاليد العربية والاسلامية، ومن شأنه ان يضيف زيتا الى النار المشتعلة في نواحي البلاد.

وعلى صعيد آخر اعتقلت قوات ايان هندسون عددا من مواطنين قرية الدير الساعة ٢.٤٥ صباح أمس عرف من بينهم، حسين جعفر محمد موسى وجعفر عبد الرزاق عباس وعباس عبد الرزاق عباس.

● هناك قلق كبير لدى حكومة البحرين بعد ان سرت اشاعات قوية حول احتمال عدم حضور عدد من الشخصيات الدولية المعروفة «للاجتماع السنوي الثالث للمنبرالاقتصاد الخليجي» المتوقع عقده في الفترة ١٠ ـ ١٢ ابريل المقبل. وكان يفترض ان يحضر الاجتماع عدد من الشخصات من بينهم السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة والسيد ديكليرك رئيس جمهورية جنوب افريقيا السابق. وقد عبر بعض الذين التقتهم المعارضة البحرينية من المدعوين عن قلقه ازاء الاوضاع وشعوره بالحرج من الحضور في الوقت الذي تقوم حكومة البحرين فيه بقتل مواطنيها وتعتقل الآلاف منهم وتبعد بعضهم. وتقول حكومة البحرين على هذه المؤتمرات لتحسن صورتها من اجل اجتذاب رؤوس اموال اجنبية للاستثمار. ولكن ذلك يتطلب استقرارا غير متوفر في البحرين.

قصة استشهاد حسين الصافي (١٩٩٥/١/٢٦) كما يرويها شاهد عيان

بعد الانتهاء من المسيرة اردنا الرجوع الى منازلنا وكان الشارع العام مظلما. وكان الشهيد في المقدمة يتفقد امان الطريق من المرتزقة. وعند الوصول الى الشارع العام الفاصل بين مركوبان ووادیان تقدم الشهيد للتأكد من خلو الشارع لكي يعبرالجميع ففوجئنا بطلقات نارية متتالية بحدود ٦ او ٨ طلقات في غضون ٥ ثوان، فسقط الشهيد على الارض. وكان ذلك في الساعة ٨,٥٥ مساء. فلم يره حين سقوطه الا شخصان اراد احدهما الرجوع اليه ولكن اطلقوا عليه الرصاص ولم تصبه ففر هاربا. وبعدها اخبر الجميع عن سقوط حسين الشهيد ووجود المرتزقة بالقرب منه. وفي تمام الساعة العاشرة ذهب شخصان الى مكان الحادث بسيارة ولكن لم يجداه فذهبا الى مستشفى السلمانية وسألا احد الموظفين ان كانوا قد استقبلوا اي مكالمة لطلب اسعاف من منطقة سترة. فاخبرهم بانهم حوالي الساعة ٩,٢٥ استلموا مكالمة من مركز شرطة سترة يطلبون فيها اسعافا لنزيف احد الاشخاص. وفي الوقت نفسه قالوا الى الموظف نحن سوف ننقل المريض الى المستشفى ولكنهم لم يفعلوا بل اخذوا يمثلون به ويعذبونه بشتى انواع التعذيب لكي يعترف على من معه.

ولما يئسوا منه قذفوه في منطقة «السيحة» فرآه احد الاشخاص ملقي على الشارع في الساعة ١٠,٤٠ تقريبا وهو ينزف دما، فسأله: من اية منطقة انت فقال له: انا من سترة وبعدها لفظ انفاسه الاخيرة. فقام هذا الشخص بالاتصال بالاسعاف وجاءوا الى المكان فنقلوه الى المستشفى. فقام الاطباء بفحصه واذا به قد اصيب برصاصتين من الرصاص الحي. بالاضافة الى ما يزيد عن ٥٠ طلقة من الشظايا الحارقة التي ادت الى خرق بطنه وصدره. وحسب رؤية الشهود الذين راوا الجثمان فان الرصاص الحي قد اصابه واحدة في القلب والثانية في الخاصرة.

وكان احد اقارب الشهيد يعمل في المستشفى وكان على الدوام وقت الحادثة فسأله احد الاطباء: انت من عائلة الصافي؟ فقال: نعم فقال له الدكتور بان شخصا من عائلة الصافي قد اصيب برصاص ومات. فقام هذا الشخص بارسال احد العمال الى المشرحة للتأكد من الامر، فذهب هذا العامل ورأى الشهيد. وحين تاكد من الامر قام هذا الغريب باخبار اناس من اهالي منطقة اسفالة للتاكد من الامر فجاءوا الى المستشفى وذهبوا الى المشرحة للتأكد من صحة الخبر فتأكدو انه الشهيد حسين رحمه الله. وقام بعدها باخبار اهل المنطقة واهل الشهيد. وعندما ارادوا ان يستلموا الجثمان قيل لهم: لا بد اولا من اخبار مسؤولة المستشفى. فاخبروها وقامت هذ المسؤولة باستدعاء الشرطة. وعندما جاءوا الى المستشفى قاموا بالتحقيق فقالوا الى القريب الذي يعمل في المستشفى: من الذي اخبرك بان لك احدا من اقربائك مصابا في المستشفى؟ فقال لهم كل الناس الذين في المستشفى يتحدثون عن هذا الامر. فقالوا له: من هو اول شخص نقل اليك هذا الخبر؟ وبعد الضغط عليه قال لهم ان الدكتور فلان اخبرني بذلك. بعدها قاموا بالتحقيق مع الدكتور ليعرفوا من هوالذي اتصل بالمستشفى واخبرهم عن الشهيد لكن محاولتهم هذه باءت بالفشل.

بعد هذا الامرقالوا لهم: لن تستلموا الجثمان الا بعد ان تعطونا جواز سفره وبطاقته السكانية. وبعد تسليم جواز السفر والبطاقة السكانية الى الشرطة سالوا البوليس عن شهادة الوفاة فقال لهم الشرطة: استلموا الجثمان بدون شهادة وفاة ولا تناقشونا في هذا الامر.

في صباح يوم الجمعة انتشر خبر استشهاد حسين علي الصافي في منطقة سترة والقرى المجاورة. وبعد فترة وجيزة تواجد الشباب وقلوبهم محترقة على شهيدهم. وقبل تجهيز جثمان الشهيد تم الاتصال باحد العلماء للصلاة عليه فقال: انه سوف يحضر بعد الانتهاء من صلاة الجمعة. وقبل صلاة الظهر اتصل احد الشباب وقال ان الشيخ يعتذر لوجود معوقات. فبادر الشباب بتجهيزه والصلاة عليه، وازداد توافد المشيعين من جميع انحاء البحرين. وبعد تجهيز جثمانه الطاهر رفع على الاكتاف مع هتافات «الموت لآل خليفة» و «النصر للاسلام» وهم يحملون صورا للشهيد. وفي نفس الوقت حوصرت المنطقة بشرطة الشغب من جميع الجهات. واقيم مجلس الفاتحة على روحه الطاهرة لمدة ثلاثة ايام. في اليوم الثالث بعد الانتهاء من مجلس العزاء توجه الجمهور الغفيرالى المقبرة وهم يرددون «الموت لآل خليفة» وبعدها تم اعتقال كثير من الشباب بعد رجوعهم.

الشهيد حسين الصافي - ٢٦ / ١ / ٩٥

الشهيد محمد رضا الحجي - ٢٦ / ١ / ٩٥

مأساة قريةاستباحها آل خليفة

في ٢٣ مارس، بدأت السلطات بالانتشار في قرية النويدرات بعد انتشار خبر قتل المدعو راشد ابراهيم السعيدي، وقد تم اغلاق القرية من جميع منافذها ثم بدأت الدوريات بالدخول الى القرية، واخذت تدور لمدة طويلة من الزمن. ويقال ان هندرسون جاء مع السلطات لرؤية موقع الحادثة وكيفة وقوعها لذلك لم تسمح السلطات الي احد بالنظر الى خارج منزله. ثم بدأت شرطة الشغب مع رجال المباحث بتمشيط القرية بكاملها وذلك بتفتيشها منزلا منزل، والذي يتم تفتيشه يرسم عليه اشارة X تعني ان المنزل قد تم تفتيشه واعتقل منه، او O تعني انه تم تفتيش المنزل ولكن لا يوجد به احد كي يعتقل. وفي عملية التمشيط هذه كانت معاملة شرطة الشغب ارهابية بصورة بشعة. وكان يدخل الى المنزل من ٣٠ ـ ٥٠ شخصا من جميع ابوابه وكانت تستخدم القوة في التفتيش حتى ان اصحاب البيوت يحاولون ان يعطوا الشرطة مفاتيح الابواب او مخازن الثياب ولكن الشرطة تستخدم العنف وتكسر الابواب وتحاول نهب وسلب كل ما تجد امامها من ممتلكات خاصة كالاوراق النقدية والذهب. بل ان بعض البيوت فقدت ثلاجات ومكيفات وتلفزيونات وفيديوات وغيرها. وكانوا لا يرحمون صغيرا ولا يوقرون كبيرا فكانت الشتائم والضرب لرجال واطفال البيت والشتائم للنسوة. ولا يدخلون بيتا بدون الخروج باحد يعتقلونه بالاهانات والضرب. وبلغ عدد المعتقلين اليوم الاول والثاني ٥٠٠ معتقل بالتقريب (نسبة ساكني النويدرات تقريبا ٤٠٠٠). ولم تسلم النساء من قسوة الضرب والاعتقال. فهناك مجموعة من النساء معتقلات. وقد اغلقت قرية النويدرات من مساء يوم الاربعاء ٢٢ مارس حتى صباح يوم السبت ٢٥ مارس حيث سمح للبعض بالخروج بدون تفتيش.

وفي فترة اغلاق القرية لا ترى في القرية شابا او رجلا يتحرك بل نسوة بدون رجال يبكين آباءهن او ابناءهن او ازواجهن اواقرباءهن.

ان الذي حدث في قرية النويدرات هو اشبه باستباحة يزيد للمدينة في واقعة الحرة.

ملاحظات:

○ لقد حاولوا تعقب كل من كان اصله من النويدرات. فلقد فتشوا بيتا في واديان لان زوجة صاحب البيت من النويدرات وذهبوا لبيوت في مدينة عيسى ومدينة حمد لان اصلهم من النويدرات.

ووصل بهم الامر الى ان يدخلوا على الناس في بيوتهم بدون استئذان. فلقد دخلوا على بيت وفتشوه ثم دخلوا حجرة النوم وكان صاحب البيت نائما مع زوجته فدخلوا عليه وزوجته بثياب النوم، فاخذوه وهم يضربونه ويشتمونه!

طوبى لك في الخالدين

ايها الشامخ برأسك ويداك تثقلانها القيود.. قل لي كيف تستطيع الهامة ان ترتفع والسلاسل تشدها الى الاسفل. أيها الاسد المزمجر اخبرني كيف يتمرد الليث وهو سجين بين القضبان.. أيها الواثب فوق الحدود المتطلع الى الافق البعيد أني استطعت التطاول على سياسات القمع والتحجيم والاحتواء. كل نهجك مدرسة للاجيال الثائرة المتطلعة الى العمل والنضال والجهاد، وكل مواقفك اباء وثبات واستقامة، فكيف تجاوزت الحدود ووثبت فوق الحواجز وسخرت بالمعوقات؟ عرفنا انك محاط ببعض من ماتت قلوبهم وتكلست ضمائرهم، حتى غدوا من اللائمين والمثبطين والمعوقين، فكيف تمكنت من صنع الموقف بدون ان تخشى ظلم الظالمين وحقد الحاقدين.

عجبت من جسدك الطيني الضعيف كيف احتمل روحك الكبيرة وكيف هانت الجراحات امام عينيك فازددت اصرارا بوجه قساة القلوب، ورفعت جبينك لتنظر اليهم باستعلاء، لانك تشعر انهم عبيد مستأجرون، وانت الحر الذي لا يجاريه احد في مضمارالحرية والعدل والحق. ورأيتك تبتسم وأنت تساق عنوة الى بيتك لتشهد كيف يفتش الجلاوزة عن قطعة ورقة هنا واخرى هناك ليساوموك على مبدئك. فلقد فشلوا في استيعاب الموقف، ولم يدركوا انك بطل بما تحمل بين ضلوعك من آلام وآمال، وان اسرارك ليست مكتوبة في الاوراق، بل محفوظة في خلجات قلبك.

لقد كرروا فشلهم عندما اعتقدوا ان بامكانهم قتل عنفوانك، فاذا بهم امام صخرة صماء لا تلين ولاتنكسر، فانحنت كل معاولهم وتثلمت آلات ارهابهم، وصمدت كصمود الابطال وثبت كما تثبت الجبال. حملت هموم أمتك ، فهي ثقيلة كالجبال، لذيذة كالعسل، ولم تعي بحملها يوما، وكنت سباقا الى تعبئة طاقات امتك لتفرض حلا يستفيد منه الناس ليعيشوا في امان وكرامة في بلد يرفض حكامه ان يمنحو اهله شيئا من الامن والكرامة. ومثلك لا ينحني امام العواصف ولا يبحث عن اسهل الطرق للخروج من الازمة، بل مقياسك في مواقفك وتقديراتك رضى ربك عز وجل ولا شيء غير ذلك. وكنت تعلم انهم لن يتركوا رجلا حرا في بلدنا الممتحن. فرضيت ان تكون في طليعة المجاهدين، ترفع راية الحق والعدل وتدافع عن المحرومين والمضطهدين، وتضع مصلحة الامة قبل مصلحتك وراحتها قبل راحتك وقضيتها قبل همك الشخصي.

في بلد يحكمه الحديد والنار، قلما يقبل احد على مواجهة الطاغية لانه محكوم بالفناء والموت. أما أنت فلم تجد حرجا من ان تتقدم الجمع الى حيث يقتضي الامر. فلم تتراجع لحظة ولم تنثن عن موقف اعتقدته حقا. وعندما حاول اخوتك تخليصهم من ايدي الجلاوزة يوم تفتيش منزلك أبيت ان تستدبر القوم، فمثلك لا ينكص هاربا، وفضلت البقاء في القيود مثقلا بالحديد على ان تعرض قريتك الى الخطر المحدق. ومع ذلك فقد عاث الخليفيون في الارض فسادا وهتكوا الحرمات وتجاوزوا الحدود وحرقوا بيوت الله وسرقوا اموال الناس وممتلكاتهم. ان هؤلاء لا عهدا لهم ولا ذمة، فلقد استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله. وكنت أعرف الناس بقومك، فقدمت نفسك فداء لتحمل المكروه عنهم ولكي تتعبد الى سبحانه وتعالى.

مشكلتك يا أخي ان لك جسدا يتألم ونفسا تأسى، وقلبا يخفق كلما اصاب احدا من قومك مكروه، ولذلك فقد حاول هؤلاء ان يساوموك على مبادئك فابيت ان تلين او تهين وانت البطل الذي لم يركع لغير الله. فصمدت واحتسبت وتحملت الاذى في سبيله، ووقفت امام الجلادين شامخا برأسك غير ملتفت الى من سواك. وعندما وجهوا لك اللكلمات استقبلتها وانت تبتسم فانت حر لانك عبد الله، وهم عبيد لغير الله. كنت تنظرالهم من عليائك فتشفق عليهم لانهم يرتزقون من تعذيب الابرياء ولا يحصلون على قوت يومهم الا بعد ان يعتدوا على الحرمات وينتهكوا حقوق الانسان ويرتكبوا المحرمات. فما قيمة حياتهم، وكيف تستطيع انتشالهم من الوحل الذي يسبحون فيه.

في ساعات التحقيق كسرت كبرياءهم فاشتاطوا غضبا، كانوا يطالبونك بالاعتراف، وهل لديك ما تعترف به؟ فأنت كتاب مفتوح يعرفك الجميع وتعلن موقفك امام الملأ، ولا تعمل في الخفاء، ومطلبك واضح للجميع، فأنت ورفاق دربك اتفقتم على تجسيد مطالب الشعب من خلال دستورالبلاد. هذا هوكل ما عندك، لكن المجرم يظن ان كل الدنيا تتآمر ضده فيضرب يمنة ويسرة ويفتك بمن حوله فلربما صفا له الجو مع الوريقاء، إنك قبس من نور تقدمت جحافل المؤمنين وكنت في طليعة المعذبين، فطوبى لك في الخالدين.

الى الشهيد حميد قاسم

جددي العهد بالعلي يا دماء ... وامسحي فوق جرحنا يا سماء
كفكفي دمعة اليتيم بأرض ... ليس فيها إلا الندى والاباء
قبلي جبهة المعالي بخد ... مزقته رصاصة واعتداء
وافتحي قلب طفلة يتجلى ... فيه نور يلوح منه البهاء
واقرئي في عيونها ملحمات ... سطرتها رجالنا والنساء
واساليها عن الضحايا بهمس ... فلقد صم سمعها الأعداء
هل رأت وهي في ليالي أوال ... تسع شمعاتنا وفيها الضياء
هل تناهى لسمعها وهي حيرى ... حشرجات يلوح منها الدعاء
هل بكتها حمائم الدوح حزنا ... أم عليها تجهمت ورقاء
أيها الطير في روابي أوال ... صانك الله فالفيافي هباء
يا حميدا قل لي وأنت المفدى ... في ذرى المجد كيف كان اللقاء
كنت فردا وكان جيش يزيد ... جحفل السامري فيه الرغاء
كيف كسرت شوكة للاعادي ... رافع الرأس دونك العلياء
عندما مر مبضع فوق جسم ... يافع القد يفتديه الوقاء
صرخ الجرح واستحال عطاء ... أنت حر على المدى معطاء
لحظة الموت لم تكن غير نور ... مزق الليل حين عم الضياء
أين هندرسون وأين حميد ... ذاك شر يلوح منه البلاء
وشهيد الشباب أي شهيد ... عانقته الافلاك والجوزاء
حملت شلوه الملائك نعشا ... أين منه الملوك والامراء
همس الكون في حنايا حميد ... يا حميدا لك الوجود فداء

قتل المواطنين - التتمة من ص ١

أما على المستوى الدولي، فهناك اهتمام محدود بما يجري في البحرين. ولكن الدول المعنية لا تستطيع تجاهل ما يجري هناك خصوصا بعد ان تتابعت التقارير حول انتهاك حقوق الانسان بشكل غير معهود في المنطقة. صحيح ان هذه الدول لا تريد ان تتصرف بشكل يحرج اصدقاءها وتعتبر ان حكومة آل خليفة حليف مخلص للغرب، ولكن تجاوزهم الاعراف الدولية بشكل فاضح وضع هذه الدول في موقف لا يحسدون عليه. وهناك اتصالات مع المعارضة وتفهم عام لاهدافها. كما ان هذه الدول «تنصح» آل خليفة بفتح الحوار مع المعارضة بهدف الخروج من حالة الركود التي تسود الموقف الآن. ولكن بسب الطريقة التي وصل بها آل خليفة الى الحكم، فانهم يجدون صعوبة حقيقية في ما يسمى بـ «الحوار» ففي قاموسهم السياسي ليس هناك مجال للشعب للمشاركة في صنع القرار، ولايحق له ان يسأل الحكومة عما تفعل، كما أنه ليس من حقه الحصول الا على ما تقدمه السلطة، ولايحق له المطالبة بشيء فوق ذلك.

ازاء هذا الوضع فليس متصورا خروج الوضع من حالة الركود، وليس واردا في جدول اعمال الشعب التخلي عن المطلب الجوهري وهو اعادة العمل بالدستور. ولكن استمرارهذه الحالة ليس في صالح الدول الصديقة لحكومة البحرين، اذ ان استمرار انتهاك حقوق الانسان والقتل والاعتقال ليس حلا. ووجود اعداد كبيرة من المنفيين لن يسمح بتجاهل القضية حتى لو وقفت الانتفاضة. وبعد ان فشلت الحكومة في ارهاب الشعب برغم ممارساتها القمعية، فمن الصعب الاعتقاد بان الشعب سوف يتراجع عن مطالبه. وقد جرب شعب البحرين التضحيات والسجن والتعذيب والنفي، ولم يعد يخشى ما سيحدث لان الوضع في اسوأ أحواله لن يكون اسوأ مما كان عليه، وبالتالي فانه في الوقت الذي تستمر فيه حرب الاعصاب فان الشعب يشعر بقوة غيراعتيادية، ويبدو انه اكتشف فجاة عناصر قوته فابى ان يتخلى عن شيء من حقوقه. هذه الحقيقة ما تزال غير معروفة لدى الحكومة، وبالتالي فهي ما تزال متمسكة بخيارالحسم الامني حتى لو استدعى ذلك المزيد من التعذيب والتنكيل.

نقول ان الوضع في البحرين تحول الى حالة مواجهة جماهيرية ليس لها مثيل في العالم العربي. صحيح ان البلد صغير وان من غير المتوقع ان تمتد آثار ما يحدث الى خارج الحدود بسهولة، ولكم الصحيح ايضا ان قرار المواجهة لم يعد مقتصرا في آثاره على الوضع في البحرين. كما ان المعارضة البحرينية اصبحت متمرسة في العمل السياسي والاعلامي بشكل افشل مخططات السلطة. وحتى عندما زار وزيرالاعلام العاصمة البريطانية الشهر الماضي والتقى سرا بالصحافيين وقدم الاموال الى بعضهم في محاولة لشراء الضمائر والذمم، فانه ما كاد يغادر حتى انفجرالوضع في البلاد مجددا ووجد الاعلام نفسه في مواجهة مع الحقيقة، ورشحت اخبارالقمع الى العديد من وسائل الاعلام المعروفة. ان الوضع في البحرين لم يعد شأنا خاصا او صبيانيا بل حركة سياسية ناضجة يشارك فيها كل ابناء الشعب بكافة انتماءاتهم الفكرية والايديولوجية. وعلى من يريد للبحرين خيرا ان ينصح آل خليفة بالكف عن ارهاب شعب البحرين، وان يستمعوا الى منطق الحوار ويعيدوا العمل بالدستور.